

بسم الله الرحمن الرحيم

أولاً : البحث العلمي

مدلوله وخصائصه :

• المدلول اللغوي العام لكلمة البحث : هو طلب الشيء وإثارته وفحصه .

وهذه المعاني مجتمعة تشير إلى طبيعة البحث العلمي إذ طلب لمجهول يستدعي إثارة كل ما يمكن أن يمد الباحث بمعلومات مفيدة في مجال البحث والتنقيب عنه ثم فحص ما تجمع من تلك المعلومات لطرح ما ليس ذا صلة بالبحث المطلوب وإبعاده ، ثم دراسة وتحليل ما تبقى مما له صلة به مباشرة ، أو يساعد على دراسة جانب من جوانبه .

• ويعرّف العلماء المختصون البحث العلمي بأنه : (دراسة متخصصة في موضوع معين حسب مناهج وأصول معينة)

فهو عملية علمية تجمع لها الحقائق والدراسات ، وتستوفى فيها العناصر المادية والمعنوية حول موضوع معين دقيق في مجال التخصص ، لفحصها وفق مناهج علمية مقررة يكون للباحث منها موقف معين ، ليتوصل من كل ذلك إلى نتائج جديدة .

خصائص البحث العلمي :

١- الجدة : وهي أن يحقق البحث إضافة جديدة للمعرفة ، وهذا عنصر أساس في البحث . والإضافة الجديدة في البحوث تتخذ صوراً شتى : فقد تكون أفكاراً جديدة في المجال العلمي ، أو تكون حلاً لمشكلة علمية سبق عرضها ولكن لم يقدم الحل لها ، أو بياناً لغموض علمي وتفسير له .

٢- الموضوعية : ويقصد بها الباحثون جانبين مهمين هما :
أ - حصر الدراسة ، وتكثيف الجهد في إطار موضوع البحث ، بعيداً عن الاستطراد ، والخروج عن موضوع البحث إلى نقاط جانبية هامشية .
ب تجرد الأفكار والأحكام من النزعات الشخصية ، وعدم التحيز مسبقاً لأفكار وأشخاص معينين ، فالهدف الأساس من البحث هو التوصل إلى الحقيقة كما هي ، مؤيدة بالأدلة بعيدة عن المؤثرات الشخصية والخارجية التي من شأنها تغيير الموازين .

٣- المنهجية : أي اتباع منهج معين أي طريقة لتنظيم المعلومات بحيث يكون عرضها عرضاً منطقياً سليماً ، متدرجاً بالقارئ من السهل إلى الصعب ومن المعلوم إلى المجهول ، منتقلاً من المسلمات إلى الخلافيات ، مراعيًا في كل ذلك انسجام الأفكار وترابطها .

الهدف من كتابة البحث :

كتابة الباحث للأبحاث تعمل على زيادة تحصيل الطالب العلمي ، وهي تجعل الباحث يتعمق في فهم المسألة أو القضية التي يكتب حولها ، وتفصح المجال أمامه للتعبير عن رأيه ومناقشة آراء الآخرين

البحث العلمي عند علماء المسلمين :

لم يفت سلفنا الصالح من علماء المسلمين وضع المناهج والمبادئ الأساسية للبحث والتأليف ، وتوفرت الدراسات منهم في تحديد عناصر كتابة البحث العلمي بصورة موضوعية في كل مادة حسب طبيعتها وتشعب موضوعاتها .

ولقد ترجموا كل ذلك إلى حقائق ومناهج علمية سديدة ولا زالت آثارهم قائمة تمتاز بالتخطيط السليم والأصالة الفكرية والأسلوب السلس الواضح في مختلف ميادين الفكر والمعرفة .
ويجد الباحث في مصادر تراثنا العلمي الإسلامي المبكر دروساً عملية قائمة لكل قواعد ومناهج كتابة البحث العلمي على الأصول الحديثة في مجالات العلوم ، وقد كانت الناحية المنهجية والموضوعية أمراً ضرورياً فنجد المؤلف منهم يلتزم منهاجاً معيناً يشرحه في مقدمة الكتاب ويذكر السبل التي سلكها لإثبات فكرته ، كما يلتزم أن يكون البحث في إطار الموضوع دون استطراد وهو لا يغفل ذكر المصادر التي اعتمدها في تكوين الكتاب .

كان العلماء المسلمون أحرص من أي أمة أخرى في ها المجال ، فكانوا يعتمدون السند قبل تدوين العلوم ، ثم يكون للكتب سند بعد التدوين ، بالإضافة إلى تعيين المصادر ، وكثيراً ما تكون الإشارة إلى المصادر إما في المقدمة جملة ، وإما في ثنايا العرض ، ولم ينقصها حسن التنظيم والتبويب المتسلسل ، كما احتوت المؤلفات على فهارس للموضوعات الرئيسية .

واهتموا أيضاً بتوجيه الطلاب الباحثين إلى الناحيتين الموضوعية والشكلية للتأليف .
(وقد ألفت في العصر الحديث مؤلفات عديدة اهتمت بإيضاح هذه الجوانب المشرقة في البحث العلمي عند علمائنا المسلمين منها : (مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي ، تأليف الدكتور فرانترز روزنتال) و (منهج البحث العلمي عند العرب ، تأليف الدكتور جلال محمد عبد الحميد موسى)

مناهج البحث العلمي :

المنهج هو مجموعة قواعد يتبعها الباحث في إعداد البحث الموضوعي المثمر الذي تتوفر فيه مقتضيات التحقيق والعمق والشمول والتنظيم .

وتختلف مناهج البحث باختلاف ميادينه وغاياته ، فنوعية البحث هي التي تحدد الأصول المنهجية التي يجب أن يلتزمها الباحث .

أهم مناهج البحث العلمي:

١- المنهج التاريخي :

يقوم هذا المنهج أساساً على دراسة أحداث وأحوال الماضي إما بالسرود فقط أو بالسرود والتعليق والتفسير بل يمكن من خلال المنهج التاريخي استشراف المستقبل سواء القريب أو البعيد ومن أهم مصادر هذا المنهج:

كتب التاريخ ، والوثائق ، والآثار ، والمقابلات الشخصية لمن عاصر الحدث ويكون هذا التقييم من قبل الباحث أمراً لازماً بحيث يجب عليه التأكد من صحة هذه المعلومات ومن دقتها.

ولا يتم إلا باستخدام الطريقة العلمية لوصف الأحداث وتحليلها مع ما حولها
تأثيراً وتأثراً
2- المنهج الوصفي:

وهو المنهج الذي يقوم بوصف ودراسة لظاهرة من الظواهر الإنسانية كما هي في الواقع
بحيث يقوم على وصف ودراسة الظواهر والمتغيرات كما هي في الواقع الملموس وأكثر استخدام هذا
المنهج في العلوم الإنسانية والتربوية ولا مانع من استخدام هذا المنهج في بقية البحوث كالأدبية والدينية

3 المنهج التجريبي:

ويقوم هذا المنهج أساساً على التجارب العلمية والمختبرية إذاً المنهج التجريبي منهج يقوم على
أساس التحكم المتغير ويستخدم في التجارب العملية أو المختبرية باعتماد الباحث على آلات
وأجهزة مختلفة ، كما يمكن استخدام هذا المنهج في إجراء التجارب التطبيقية .

أنواع البحوث العلمية :

تتنوع البحوث العلمية تبعاً لمعايير مختلفة في تصنيفها ، منها : الغرض والتخصص.

١- ينقسم البحث العلمي تبعاً لمعيار الغرض إلى نوعين :

أ - البحث العلمي النظري : والهدف منه الوصول إلى المعرفة دون أن يكون هناك هدف
تطبيقي مقصود ، ويقوم به الباحث من أجل الإحاطة بالحقيقة العلمية وتحصيلها دون
النظر إلى التطبيقات العملية لها .

ومجاله المواد والموضوعات العلمية الأدبية والاجتماعية : كعلوم اللغة والنحو والأدب
والتاريخ والفلسفة والدين وغيرها من العلوم التي يحقق إعداد البحوث فيها
فوائد نظرية واضحة ، وليست فوائد تطبيقية .

ب - البحث العلمي التطبيقي : ويستهدف تسخير المكتشفات والمبتكرات العلمية المختلفة في
تحقيق التقدم في مجالات العلوم والتقنية

٢- أما تبعاً لمعيار التخصص فينقسم البحث العلمي إلى ثلاثة أقسام :

أ - البحث الصفي : يعد هذا النوع من البحوث أثناء سنوات الدراسة الجامعية ، وهو بحث
تدريبى يقصد منه تدريب الطالب الجامعي على كيفية إعداد البحوث مما يساعد على تنمية
مهاراته .

ويقتضى أن يقوم الباحث بتجميع المادة العلمية من مصادرها وإعادة صياغتها في أسلوب
علمي واضح وبطريقة منهجية منظمة ، وليس من الضروري في هذا النوع من البحوث أن
يدون الطالب آراءه الخاصة حول موضوع البحث .

وهذا النوع من البحوث في حقيقته لا يعدو أن يكون تقريراً علمياً .

ب بحث الماجستير : وهو بحث تخصصي غرضه إضافة الجديد من العلوم والمعارف ، وهو
امتحان لذكاء الباحث وموهبته واستعداداته وقدراته على مواصلة البحث والتحقيق .

ج- بحث الدكتوراة : وهو أعلى بحث تخصصي وهو قمة البحوث العلمية ، غرضه إضافة
الجديد والأكثر عمقا وأصاله في ميدان العلوم .

الباحث:

الباحث شخص توافرت فيه الاستعدادات الفطرية والنفسية والكفاءة العلمية المكتسبة التي تؤهله للقيام ببحث علمي .

وينبغي أن يتحلى الباحث بعدد من الصفات التي تحقق له ذلك ،منها :

- ١ - الكفاءة العلمية التي يحققها الاطلاع والقراءة الجيدة والتزود من المعارف بقدر كاف .
- ٢ - الرغبة الصادقة في البحث .
- ٣ - المرونة الفكرية التي تجعله يقدر أعمال الآخرين ، ويتفهم اجتهاداتهم - وإن خالفوه في الرأي - في تقدير واحترام ، وإنصافهم في نقل آرائهم أو تفسيرها دون تحيز أو تحامل .
- ٤ - القدرة على تنظيم المعلومات تنظيماً منطقياً ، وترتيب الأفكار في أسلوب علمي رصين بعيد عن الغموض والإطالة .
- ٥ - الأمانة العلمية وتتمثل في نسبة الأفكار والنصوص إلى أصحابها .
- ٦ - الصبر على متاعب البحث ومشكلاته .
- ٧ - التأني وعدم الاستعجال في إصدار الأحكام ، مما يمكنه من تكوين الانطباع السليم ، وتأسيس أحكام وتقديرات صحيحة .
- ٨ - المهارة البحثية ، وهي مهارة الإعداد والتنظيم والصياغة .
- ٩ - الإخلاص للبحث وروح العمل العلمي فلا يرضى في سبيل ذلك بجهد أو وقت أو مال .

مراحل إعداد البحث :

المرحلة الأولى : اختيار موضوع البحث :

إن إحساس الدارس بوجود موضوع جدير بالدراسة هو البداية الصحيحة للقيام ببحث علمي أصيل .

والأفضل في اختيار موضوع البحث أن يكون نابعا من الباحث نفسه ورغبته فيه ويتأكد هذا الاختيار وتقوى الطمأنينة له وتتضاعف الثقة فيه عندما يتم على أساس قاعدة واسعة من القراءة والاطلاع لأن القراءة تولد الأفكار ، وتفتح آفاقا واسعة من التفكير والتأمل .

طرق اختيار موضوع البحث :

تكاد تنحصر طرق اختيار البحث في طريقتين :

١- اختيار الموضوع من قبل الباحث : وهي الطريقة الأسلم والأسلوب الأمثل في الاختيار فالباحث صاحب بحثه وهو المتخصص في موضوعه ولديه الرغبة للكتابة فيه فينبغي أن يكون الاختيار من قبله .

والطريقة العملية في التوصل إلى اختيار بحث مناسب أن يتخير الباحث مجموعة من المصادر والكتب في حقل التخصص ، متنوعة بين جديد وقديم ، تمثل مدارس فكرية متنوعة ومناهج علمية مختلفة ، يعكف على تأملها ودراسة موضوعاتها بتأن وروية فيكتشف له عدد من البحوث والموضوعات التي تحتاج زيادة في الدراسة والبحث ، ليختار منها موضوعا لبحثه .

٢- اختيار الموضوع من قبل الأستاذ المشرف : وهذا الأسلوب نافع للباحث الذي لا يملك الإمكانية الزمنية أو العلمية لاختيار موضوع مناسب . ولا بأس في ذلك إذ يملك الأستاذ من المعرفة والإطلاع ما قد لا الطالب ويتوافر لديه عدد من الموضوعات التي تصلح للبحث ، ويجب على الباحث أن يناقش الموضوع مع أستاذه ، ويبادل الرأي فيه ليحصل على إجابات محددة ومفيدة للاستفسارات التي تتعلق بالموضوع .

وفي سبيل اختيار موفق لدراسة موضوع علمي يستحسن أن يتجنب الأمور التالية :

١- الموضوعات التي يشتد حولها الخلاف لأنها بحاجة إلى فحص وتمحيص قد لا يملك القدرة عليه .

٢- الموضوعات العلمية المعقدة والتي تحتاج إلى تقنية عالية لأنها ستكون صعبة خاصة على الطالب المبتدئ .

٣- الموضوعات الخاملة والتي لا تبدو ممتعة حتى لا يكون ذلك عائقا عن التقدم في البحث

٤- الموضوعات التي يصعب العثور على مادتها العلمية

٥- الموضوعات الواسعة ، لأن الباحث سيعاني فيها كثيرا من المتاعب .

- ٦ - الموضوعات الضيقة جدا التي لا تتحمل أن يقوم عليه بحث علمي .
- ٧ - الموضوعات الغامضة التي يصعب على الباحث تصنيف جزئياتها

وتعد هذه المرحلة من أصعب مراحل إعداد البحث ، وبخاصة للمبتدئ ، ومما يساعد على التغلب عليها :

- ١ - قراءة كل ما له صلة بالموضوع من البحوث والكتابات بحيث يصبح على إمام بكل ما كتب عنه أو في مجاله .
- ٢ - الاستفادة من الخبرات السابقة التي اكتسبها الباحث مما له صلة بالموضوع .
- ٣ - البحوث السابقة التي سبق له القيام بها .
- ٤ - استشارة أصحاب الخبرة من الأساتذة ، خاصة أستاذه المشرف عليه .

عنوان البحث :

العنوان هو مطلع البحث وأول ما يراه القارئ منه فينبغي أن يكون جديدا مبتكرا ، لائقا بالموضوع ، مطابقا للأفكار الواردة بعده ، في عبارة موجزة تدل بمضمونها على الدراسة المقصودة بها ، **وهناك أمور يجب أن تراعى في العنوان :**

- ١ - أن يكون مفصحا عن موضوعه بعيدا عن الغموض .
- ٢ - أن تتبين منه حدود الموضوع وأبعاده ، فيكون في عبارات مرنة ذات طابع شمولي تسمح بتوسيع بعض جزئيات البحث أو الاستغناء عن بعضها دون إخلال إذا دعت الحاجة لذلك لاحقا ..
- ٣ - أن لا يتضمن ما ليس داخلا في موضوعه ، باختيار الكلمات الدقيقة في الدلالة على ذلك .
- ٤ - أن يكون بعيدا عن العبارات الدعائية المثيرة ، والعناوين الوصفية المسجعة المتكلفة .

المرحلة الثانية : رسم خطة البحث :

قبل البدء في كتابة البحث لابد من وضع خطة كاملة هي في الحقيقة رسم عام لهيكل البحث يحدد معالمه والنواحي التي ستكون مجال البحث والدراسة .

ولا شك أن القراءة الجيدة في المصادر والمراجع ومناقشة الأستاذ المشرف هما أكبر عون على وضع خطة جيدة للبحث .

ونظرا للأهمية البالغة التي يمثلها وضع خطة للبحث وعناصره الرئيسية فلا بد من العناية بها وصياغتها في قالب تعبيرى سليم بحيث يكون بالإمكان معرفة المراد منها .

وتتناول الخطوات الرئيسية لخطة البحث :

- ١ - عنوان البحث : الذي يتم اختياره وفق معايير دقيقة ليكون دالا على موضوع البحث .
 - ٢ - مقدمة البحث : وتشمل عدة عناصر ، أهمها :
 - أ - التعريف بالبحث بذكر العناصر والموضوعات والأفكار التي يدور حولها الموضوع بشيء من الإيجاز .
 - ب - غرض البحث والهدف من إعداده وأغراضه التي أعد من أجل تحقيقها .
 - ج - الدراسات السابقة يبينها الباحث بشيء من الإيجاز ويذكر علاقتها بالبحث والنفع الي تقدمه له .
 - د - منهج الدراسة ويشمل الخطوات الأساسية للبحث والأساليب والطرق التي استخدمها في إعداده لبحثه .
 - هـ - أهمية البحث يبين مكانها ومبرراتها .
 - ٣ - الأبواب والفصول وعناوينها : بتقسيم البحث إلى أبواب وفصول ووضع العناوين لكل منها ويجب أن يبدأ التقسيم بالأبواب وليس هناك عدد محدد للأبواب والفصول ولكن تحدد ذلك طبيعة البحث .
 - ٤ - الخاتمة : وهي آخر أقسام الخطة ، يذكر فيها الباحث خلاصة سريع للبحث ويشير فيها إلى وجهات النظر والنتائج التي توصل إليها الباحث وما أضافه من جديد .
 - ٥ - المصادر
 - ٦ - الفهارس
- وتجدر الإشارة إلى أن إعداد خطة للبحث بتقسيماتها وعناوين الأبواب والفصول أمر ضروري للحصول على موافقة مجلس الكلية على موضوع البحث في الدراسات العليا .

المرحلة الثالثة : جمع المراجع والمادة العلمية :

بعد اختيار موضوع البحث ورصد عنوانه ينبغي الاهتمام بتدوين أسماء المصادر والمراجع التي يظن الباحث اشتمالها على ما يحتاج إليه من معلومات متصلة بالبحث .
ويتحقق له ذلك بالإطلاع على قوائم المصادر والمراجع في البحوث والكتب العلمية ، وفهارس المكتبات والمراكز العلمية ، والدوريات المتخصصة ودوائر المعارف العامة والمتخصصة .
ثم يبدأ بالخطوات التالية :

- ١ - جمع المصادر والمراجع المتعلقة بالبحث والتي يجد فيها موضوعات ومعلومات غزيرة تخدم موضوع بحثه .
- ٢ - جمع المصادر القديمة التي تزخر بالمعلومات الوفيرة والمعلومات الواضحة والتي في الوقت نفسه تؤصل أصول العلم .
- ٣ - جمع المصادر الحديثة التي تشتمل على النظريات الحديثة والأفكار المستجدة والتي تخدم موضوع بحثه .
- ٤ - الإطلاع على المخطوطات المتعلقة بموضوع بحثه إذا لزم ذلك .
- ٥ - الإطلاع على الدوريات كالمجلات والصحف التي تنشر مقالات وأبحاث لها علاقة بموضوع بحثه .

• المصدر والمرجع :

ينبغي ألا يختلط الأمر على الباحث في معرفة مدلول كلمة (المصدر) فليس كل كتاب جديراً بهذه التسمية ، ومن هنا يقسم علماء البحث العلمي المصادر إلى قسمين : مصادر أصيلة ، و مصادر ثانوية ويسمياها بعض الباحثين المراجع والفرق بينهما هو الآتي :
المصادر الأصيلة : (هي أقدم ما يحوي مادة عن موضوع ما) أو هي المعلومات والدراسات الأولى منقولة بالرواية أو مكتوبة بيد مؤلفين ثقات أسهموا في تطور العلم ، مثل : كتاب سيبويه ومعجم اللغة .

المصادر الثانوية (المراجع) : وهي التي تعتمد في مادتها العلمية أساساً على المصادر الأصيلة الأولى فتعرض لها بالتحليل أو النقد أو التعليق أو التلخيص .

ولا يمانع كثير من الدارسين بإطلاق كلمة (مصدر) على كلا النوعين ولا يفرق بينهما .

جمع المادة العلمية :

وهي أهم خطوات إعداد البحث ، ويتم جمع المادة العلمية بخمسة أشكال هي :
القراءة – المناقشة والاستبيان – التدوين – الاقتباس – الملاحظة والتجربة .

أولاً : القراءة :

وضرورتها تنبني على تحديد مسار الدراسة لموضوع البحث ، والكشف عن أغواره ، والوقوف على أبعاده ، وتحديد حدوده ، ومن ثم تبين جزئياته ، وتوضيح أفكاره .

- والقراءة فن لا يتقنه كل شخص إذ لها أسلوبها ولها ذوقها ، ولها خطواتها ومرآطها ، ويمكن إيجاز خطوات القراءة في جمع المادة العلمية بما يلي :
- ١ - القراءة الفهرسية السريعة : وتكون بالاطلاع السريع على فهراس الكتب والمراجع العامة ، والتي يعتقد أن لموضوعاتها علاقة بموضوعات البحث ، ثم يسجل الباحث أسماء الكتب ذات العلاقة والتي سيرجع إليها في ما بعد (يكتب الباحث اسم المرجع واسم المؤلف والباب أو الفصل وعنوانه أو موضوعه الذي له علاقة بأحد موضوعات البحث ورقم الصفحة .
 - ٢ - القراءة الفهرسية لمراجع الدوائر المعرفية التخصصية : بالاطلاع السريع على فهراس الكتب الخاصة جدا ، وذات العلاقة الوثيقة بالبحث ، وهذه الكتب هي نقطة البدء لأية معلومات جديدة من مراجع جديدة .
 - ٣ - القراءة التمهيدية للكتب المسجلة : وذلك بقراءة تمهيدية وسريعة لموضوعاتها ذات العلاقة بموضوعات البحث وذلك حتى يقيّم الباحث قيمة هذه المراجع وموضوعاتها من حيث الاعتماد عليها في إعداد بحثه .
 - ٤ - القراءة التعمقية : وذلك للموضوعات المعنية في الكتب المختارة سابقا وبشيء من التعمق والتأني ، حتى يستطيع أن يهضمها وأن يلم بها .
 - ٥ - القراءة التخصصية الشاملة : وذلك لجميع المراجع ذات العلاقة التخصصية ، بقراءة الكتب القديمة والكتب الحديثة والكتب الأصلية والثانوية ذات العلاقة .
 - ٦ - القراءة التخصصية المساعدة : للمراجع ذات العلاقة التخصصية بموضوعات البحث والتي تساعد معلوماتها في الدعم والتوضيح لمحتويات البحث وموضوعاته .
 - ٧ - القراءة المنظمة : وذلك بتنظيم أوقات المطالعة تبعاً لما تسمح به الظروف الزمنية والقوى الذهنية والجسمانية للباحث .
 - ٨ - القراءة للأبحاث الجديدة : لأنها كثيراً ما تحتوي على عناصر ومعلومات مفيدة للباحث ، وعلاقتها وثيقة بالبحث .

ثانياً : المناقشة والاستبيان :

يتم جمع المادة العلمية أيضاً عن طريق مناقشة العلماء أصحاب الاختصاص والعلاقة بموضوع البحث إما بالسماع منهم مباشرة ومناقشتهم (وهو ما يسمى بالاستبيان الشفهي) أو بمراسلتهم كتابياً (وهو ما يسمى بالاستبيان الكتابي) .

ثالثاً : التدوين :

فيدون الباحث العناصر والجمل والموضوعات ذات العلاقة ببحثه أما بالنقل الحرفي أو الاختصار أو التلخيص ، ويكون تدوين المعلومات أما على بطاقات خاصة أو على أوراق عادية ضمن دوسيه خاصة .
وتقسم البطاقات إلى مجموعات حسب عدد الأبواب وكل مجموعة يدون فيها المعلومات الخاصة بالباب الذي يتبعها .

رابعاً : الاقتباس :

وهو احد وسائل جمع المادة العلمية إلا انه يلحق عادة بخطوة صياغة البحث حيث تستخدم المادة المقتبسة أثناءه .

و للاقتباس أشكال منها :

- أ - الاقتباس الكتابي من الكتب والمؤلفات والمجلات والدوريات .
- ب - الاقتباس السماعي من المحاضرات أو المحادثات العلمية .
- ج- الاقتباس الحرفي بالنقل الحرفي للفظ من مؤلفات الغير بشرط عدم تجاوز صفحة واحدة.
- د - الاقتباس التلخيصي ويكون بنقل المعنى دون اللفظ بصياغته بأسلوب الباحث .

خامساً : الملاحظة والتجربة :

وغالبا ما تكون في مجال العلوم التطبيقية .

• وينصح الباحث عند جمع المادة العلمية بأمر منها :

- ١ - تخصيص كل فكرة يدونها ببطاقة مستقلة .
- ٢ - وضع عناوين خاصة بالمعلومات المقتبسة لتسهيل تصنيفها .
- ٣ - استعمال الجانب الأيمن من البطاقة لعنوان المعلومات التي تحتويها البطاقة ، ويسجل في نهايتها اسم المؤلف وعنوان الكتاب ورقم الجزء والصفحة .
- ٤ - تنظيم البطاقات ويكون على النهج التالي :
 - أ - توزيع البطاقات إلى مجموعات حسب الموضوعات أو الخطة .
 - ب - وضع كل مجموعة إما في صندوق أو ملف خاص يكتب عليه عنوان كل مجموعة
 - ت - وضع أرقام متسلسلة (طبقا للخطة) لكل مجموعة من الملفات أو علب البطاقات
 - ث - تخصيص بطاقات معينة كفهرس عام لما تحتويه الملفات أو علب البطاقات.

اختيار المادة العلمية :

بعد جمع المادة العلمية تصبح معالم البحث واضحة تماما بكل تقسيماتها الكلية والجزئية فيتم اختيار المادة العلمية التي ستدون بالبحث ولا بد لإعمال الفكر لاختيار الأفضل و الأحسن منها ورفض ما لا ضرورة لذكره ، ومن هنا يمكن البدء في كتابة البحث

المرحلة الرابعة : مرحلة صياغة البحث :

يبدأ الباحث بصياغة بحثه من خلال كتابة مسودة البحث ومن المستحسن أن تكون سطر بعد سطر ويحافظ فيها على إبقاء الهوامش الجانبية وهذا يمكن الباحث من إصلاح الجمل الضعيفة أو إضافة بعض الأفكار الجديدة .

وينبغي الاهتمام في البداية بتدوين الأفكار بصرف النظر عن الأسلوب والصياغة ليعود بعد ذلك لمراجعة صياغتها وتطويرها ، وينبغي أن يضع الباحث نفسه في موضع القارئ فيعبر عن الأفكار بشكل واضح مفهوم .

- بعد الانتهاء من كتابة المسودة يستحسن قراءة البحث كله قراءة نقد وفحص فيتابع الباحث تسلسل الأفكار وترابط المعاني ووضوح التعبير وسلاسة الأسلوب وتنظيم الشواهد وعرض الأمثلة عرض سليما بصورة مقنعة وموقفه من الآراء المتعارضة موقفا معتدلا والتأمل في مصادر البحث وسلامتها .
- إذا أنهى الباحث ذلك لم يعد أمامه إلا النواحي الشكلية والمنهجية وسلامة ما كتب من الأخطاء النحوية .
- وينبغي على الباحث التركيز (في فحصه لمسودة البحث) على الأمور التالية :
 - ١ - عرض موضوع البحث بصورة دقيقة واضحة و أسلوب سهل يتلاءم والمادة العلمية
 - ٢ - صلة موضوعات البحث وارتباطها ببعضها بالنسبة للعناوين الجانبية ، وصلتها بالعناوين الرئيسية ، أو بالنسبة للعناوين الرئيسية وعلاقتها بالعنوان العام بشكل مباشر .
 - ٣ - إيجاد توازن وتناسب بين الشكل والمحتوى بالنسبة لموضوعات البحث بعضها مع بعض قدر الإمكان .
 - ٤ - ملاءمة المادة العلمية المقتبسة ومناسبتها للموضع الذي ألحقت به وهذا يستدعي النظر في سبب إدخالها ضمن البحث واختيار المكان المناسب لها، والتمهيد بما يوحى بصلتها وأهميتها للموضع الذي وضعت فيه .
 - ٥ - تنقيح العناوين وتهذيبها سواء في ذلك الرئيسية أو الجانبية .

كتابة مقدمة البحث :

- بعد إتمام كتابة مسودة البحث يكون من السهل على الباحث تحديد النقاط وحصر المعلومات التي يرغب في تدوينها في المقدمة .
- ومقدمة البحث هيا مطلعها وواجهته الأولى فلا بد أن تبدأ قوية متسلسلة الأفكار ، واضحة الأسلوب متماسكة المعاني ، ويمكن أن تحتوي المقدمة على الأغراض والأفكار التالية :
 - ١ - الإشارة إلى قيمة البحث وأهميتها .
 - ٢ - شرح الأسباب التي أدت إلى الاهتمام بموضوع البحث .
 - ٣ - الإشارة إلى الجوانب المتعددة للموضوع غير الجانب الذي جرت عليه الدراسة .
 - ٤ - إعطاء ملخص عن الطرق التي أمكن القيام به للوصول بها للحصول على نتائج البحث .
 - ٥ - تحديد المنهج الذي سلكه الباحث في معالجة موضوعات البحث .
 - ٦ - تحديد معاني المصطلحات التي جرى استعمالها في البحث .
 - ٧ - الإشارة إلى الدراسات والأعمال السابقة التي أسهمت في تطور موضوع البحث ، ومميزات كل
- ولا بد أن تكتب المقدمة بأسلوب علمي متين و أن تكون توضيحا لأفكار البحث و إعطاء صورة توضيحية عنه و ألا ينسى الباحث أن يبدئ بالبسملة و حمد الله و الثناء عليه و الصلاة والسلام على رسوله صلى الله عليه وسلم .

كتابة خاتمة البحث :

خاتمة البحث أهم جزء فيه لأنها تقدم للقارئ النتائج التي توصل إليها الباحث . وفي الخاتمة لابد من التعرض لموضوعاته بصورة مختصرة مركزة ، ولا بد من إحكام الخاتمة فكرا وأسلوبا وصياغة وترتيا .

المظاهر العامة للصياغة :

أ - الأسلوب :

الأسلوب هو القالب التعبيري الذي يحتوي العناصر الأخرى وهو الدليل على مدى إدراك أفكار البحث وعمقها في نفس الباحث ، فإذا كانت معاني البحث وأفكاره واضحة في ذهن صاحبها أمكن التعبير عنها في أسلوب واضح وتعبير مشرق .
والحقائق العلمية يستوجب تدوينها أسلوبا له خصائصه في التعبير والتفكير والمناقشة ، وهو ما يسمى بالأسلوب العلمي وهو أهدأ الأساليب وأكثرها احتياجا إلى المنطق والفكر وأبعدها عن الخيال الشعري ، وأظهر ميزات هذا الأسلوب الوضوح ولا بد أن يظهر فيه أثر الجمال وقوته في سطوع بيانه ورسانة حججه وسلامة الذوق في اختيار كلماته وحسن تقريره المعنى من أقرب وجوه الكلام .

والتعبير بكلمات صحيحة مناسبة مؤدية للغرض وبطريق مباشر هو خير ما يؤدي إلى كتابة جيدة . وينبغي أن يكون اختيار الجمل دقيقا والأسلوب متنوعا .
ومما يعين على الكتابة الجيدة الدربة الطويلة ، وممارسة الكتابة في شتى الأغراض مع القراءة المستمرة ، ويعين أيضا القراءة لكاتب من مشاهير الكتاب سبق له الكتابة في نفس الموضوع أو التعرض لجزء منه .
فقراءة الجيد من الأفكار والتعبيرات له دور فعال ونتائج سريعة على القارئ علما وفكرا .

ب - الاقتباس والتوثيق :

ليس من الغريب أن تحتوي الكتابات العلمية على اقتباسات منقولة من مؤلفات وكتابات العلماء والكتاب السابقين ، ومن الضروري معرفة كيفية الاستفادة من النصوص بالاقتباس الجيد ووضعها في مكانها المناسب مع الإشارة إلى مصدرها وينبغي عند الاقتباس :

- ١ - نسبة الجزء المقتبس بنصه إلى صاحبه ولو كان جملة واحدة ثم الإشارة إلى مصدره في نهاية الصفحة أو البحث .
- ٢ - ألا يكون ترتيب الموضوع وتعبيراته مشابهة لترتيب الكتاب الذي استفيد منه لكن يجب تلخيص الفكرة وإعادة صياغتها مع نسبتها لصاحبها ولكن دون وضع علامة تنصيص .
- ٣ - أي فكرة أو تفسيرات جرى جمعها أو اقتباسها من مؤلف لابد من الإشارة إليها في هامش الصفحة أو نهاية البحث .

• كيفية اقتباس النصوص :

لاقتباس النصوص من المصادر عدة طرق :

- ١ - نقل النص كاملا : يفضل نقل النص كاملا وبدون تغيير في الحالات التالية :
 - أ - إذا كانت تعبيرات المؤلف وكلماته ذات أهمية خاصة .
 - ب - إذا كانت تعبيرات المؤلف مؤدية للغرض في سلامة ووضوح .
 - ج - الخشية من تحريف المعنى بالزيادة أو النقصان .وهذا النوع من المقتبسات يوضع بين قوسين مع الإشارة إلى مصدره ، في الهامش .
 - ٢ - التلخيص : بأن يعمد الباحث إلى تلخيص موضوع كامل أو فكرة فيصوغها بأسلوبه في عبارة مركزة تحوي جوهر الفكرة ولب الموضوع .

في مثل هذه الحالة يكتب بتدوين كلمة (ينظر) ثم يدون المرجع الأساسي في النص بكتابة اسم المؤلف وعنوان الكتاب والصفحات مع عدم وضع النص بين قوسين .
 - ٣ - الشرح والتحليل : فيتناول التحليل فكرة أو موضوع تناوله المؤلف فيصوغه في عبارته وأسلوبه بطريقة مفصلة ، وتوضيح أوسع .
 - ٤ - الجمع بين التلخيص أو الشرح وبين اقتباس النص : بأن يتعرض لنقطة أو فكرة فيعرضها بأسلوبه تلخيصا أو تحليلا ثم يتبعها بنص من نصوص المؤلف .
 - ٥ - إضافة تعليقات شخصية بين النصوص المنقولة : فيضع الباحث بعض التعليقات الضرورية على النصوص المقتبسة ، ولا بد أن توضع هذه التعليقات بين قوسين أو بين شرطين أو يضع تحتها خطا .
- وهناك قواعد عامة يلزم التقيد بها عند اقتباس النصوص في البحوث العلمية وهي :
- ١ - وضع الفقرات المقتبسة نصا بين قوسين كبيرين (.....) أو قوسي تنصيص "....."
 - ٢ - إذا كانت الفقرات المراد اقتباسها هي أيضا مقتبسة من كتاب آخر فلا بد من استعمال قوسين صغيرين داخل القوسين الكبيرين (..... ".....")
 - ٣ - عند حذف أي عبارة أو جملة من الفقرة المقتبسة يشار إلى ذلك بوضع ثلاث نقاط مشيرا إلى حذف في ذلك الموضع (...)
 - ٤ - في حالة إضافة عبارة تفسيرية أو تعليق داخل الفقرة المقتبسة يوضع بين قوسين مربعين [...] .
 - ٥ - تنقل الفقرة المقتبسة و إن تخللتها أخطاء كما هي دون تعديل ، ويكتب بعد الخطأ بين قوسين كلمة (هكذا) .
 - ٦ - التأكد من صحة نقل الفقرة المقتبسة .
 - ٧ - التصريح بأسماء الكتب والمؤلفين اللذين تمت الاستعانة بمؤلفاتهم .

التوثيق :

توثيق المعلومات المعروضة في صلب الرسالة يكون بنسبتها في الهامش إلى مصادرها وأصولها ومن الأهداف الرئيسية لالتزامها هو تسهيا الوقوف عليها والرجوع إليها عند الحاجة .

قد يتم الاقتباس من المصدر لمرة واحدة ، كما يتكرر الاقتباس منه مرات متعددة ، وفي كلا الحالتين فإن تدوين المصدر بالهامش للمرة الأولى في البحث يقتضي تزويد القارئ بتفصيلات و معلومات معينة ينبغي تدوينها والسير عليها .

وأهم الفقرات التي ينبغي تدوينها عن المصدر :

١ - اسم المؤلف ثم لقبه (أو العكس) ولكن المهم السير على طريقة واحدة وبصورة مستمرة أثناء البحث .

٢ - عنوان المصدر ، يفصل بينه وبين الاسم بفاصلة ، ويلزم وضع خط تحت أسماء الكتب والدوريات المطبوعة أما عناوين المقالات وكذلك الكتب المخطوطة فتوضع بين قوسين صغيرين .

٣ - عدد الطبعة المعتمد عليها ، ويكون بعد العنوان مباشرة يعقبه فاصلة .

٤ - عدد الأجزاء : المصدر المكون من أكثر من جزء يدون جملة بعد العنوان مباشرة ، يعقبه فاصلة .

٥ - بيانات النشر ، وتستمل على ما يلي :

اسم البلد التي تم بها طبع الكتاب - اسم الناشر - تاريخ النشر . ويكون تدوينها هنا دائما بين قوسين كبيرين .

٦ - رقم الجزء المقتبس منه إن كان المصدر متعدد الأجزاء . ويرمز له بالرمز (ج)

٧ - رقم الصفحة . ويرمز له بالرمز (ص)

(عندما يكون الاقتباس من صفحات متعددة ومتفرقة من مصدر واحد يشار إلى كل صفحة برقمها مفصولا بينها بفاصلة (،) أما عندما يكون الاقتباس من صفحات متعددة متعاقبة وبشكل متصل ، يدون رقم الابتداء ثم رقم الانتهاء مفصولا بينهما بشرطة . أو يدون الرقم الأول ثم كلمة (وما بعدها)

٨ - بالنسبة لآيات القرآن الكريم يدون اسم السورة ورقم الآية .

٩ - إذا كان المصدر محققا ، يذكر اسم المحقق بعد اسم المؤلف والعنوان والطبعة .

١٠ - المعاجم اللغوية يكتفى فيها بذكر الكلمة التي جرى بحثها دون ذكر الجزء والصفحة .

فإذا تكرر الاقتباس من المصدر فلا داعي لإعادة تدوين كل البيانات بل يكتفى

بذكر اسم المؤلف ، وعنوان الكتاب ورقم الصفحة والجزء إن وجد .

ح الهوامش :

يعتمد البحث على المصادر التي استخدمها الباحث اعتمادا كليا وينبغي على الباحث الاعتراف لمؤلفيها بذكر أسمائهم إلى جانب جهودهم ، وهذا الاعتراف يبرز في صورتين :

- ١ - الاعتراف العام ومظهره قائمة المصادر والمراجع في نهاية البحث .
- ٢ - الاعتراف الخاص وذلك عند نسبة النص أو الفكرة المقتبسة إلى مصدرها خلال كتابة النص .

• وللهوامش وظائف وأغراض عديدة غير نسبة النصوص المقتبسة إلى أصحابها ، منها :

- ١ - اتخاذها لتنبية القارئ على تذكر نقطة سابقة أو لاحقة في البحث مرتبطة بما يقرئه في الصفحة التي بين يديه .
 - ٢ - استعمالها لتوضيح بعض النقاط وشرحها سواء كانت مما جرى عرضه أثناء الموضوع أم لا .
 - ٣ - الإشارة إلى مصادر أخرى غنية بالمعلومات ينصح القارئ بالرجوع إليها .
- ومن الأفضل الاقتصاد من التهميش (لأي غرض) قدر الإمكان حتى يضمن متابعة القارئ وعدم قطع تسلسل أفكاره .

طرق التهميش ومكانه من البحث :

المعروف أن للتهميش ثلاثة طرق يتخير منها الباحث الطريقة التي يفضلها ، ويجب أن يلتزم السير على الطريقة التي يختارها حتى نهاية البحث . هذه الطرق هي :

- ١ - وضع أرقام مستقلة لكل صفحة على حدة ، وتبدأ من الرقم (1) مدونا في نهاية النص أو الفكرة يقابله الرقم المماثل بالهامش . وكل صفحة مستقلة بأرقامها ومراجعتها وكل ما يتصل بها .

(وفي مثل هذه الحالة يفصل صلب الرسالة عن الهوامش بخط أفقي يكون بينه وبين صلب الرسالة مسافة واحدة ، وتتلو الهوامش على بعد مسافة واحدة ، وكذلك يفصل بين سطورها بمسافة واحدة . الرقم الموضوع في الهامش يوضع محاذيا للسطر ولا يرفع عنه ، يوضع الرقم بين قوسين كبيرين والأرقام أحدها تحت الآخر بمحاذاة تامة ، وبعد فراغ قليل توضع المعلومات بعضها تحت بعض ، مع مراعاة المحاذاة التامة .)

- ٢ - إعطاء رقم مسلسل متصل لكل فصل على حدة ويبدأ من الرقم (1) ويستمر حتى نهاية الفصل ، وتجمع كل الهوامش والتعليقات لتدوينها في نهاية الفصل .
- ٣ - إعطاء رقم مسلسل متصل لبحث كله ويبدأ من الرقم (1) ويستمر إلى نهاية البحث ، ويدون في أسفل كل صفحة هوامشها أو تجمع كل الهوامش والتعليقات لتدوينها في نهاية البحث .

د - علامات الترقيم :

من ضرورات البحث العلمي استعمال العلامات الإملائية (علامات الترقيم) استعمالا صحيحا ، لأن من شأنها مساعدة القارئ على تفهم الحمل والعبارات ، وبيان المقصود منها .

وفي ما يلي عرض لأهم هذه العلامات ، وبيان مواضعها بالنسبة للبحث :

1- النقطة : وتستعمل في المواضع التالية :

- 1- في نهاية الجملة التامة المعنى المستوفية كل مكملاتها اللفظية .
- 2- عند انتهاء الكلام وانقضائه ، مثل : الأيام دول.ومن تواني عن نفسه ضاع.ومن قهر الحق قهر.
- 3- بعد الكلمات المختصرة مثل (هـ .) اختصار كلمة هجرية .
- 4- بين اسم المؤلف وعنوان الكتاب ومعلومات النشر في قائمة المصادر .

2- الفاصلة : وتستعمل في المواضع التالية :

- ١ - بين الجمل المتعاطفة .
- ٢ - بين الكلمات المترادفة في الجملة.
- ٣ - بين الشرط والجزاء وبين القسم والجواب إذا طالت جملة الشرط أو القسم .
- ٤ - بعد (نعم) أو (لا) جوابا لسؤال تتبعه جملة .
- ٥ - بعد لفظ المنادى في الجملة .
- ٦ - بعد أرقام السنة حين يبدأ بها في الجملة ، أو بعد الشهر أو اليوم .
- ٧ - بين اسم المؤلف وعنوان الكتاب ، ومعلومات النشر عند التدوين في الهامش .
- ٨ - بين شهرة المؤلف واسمه في الفهرسة ، وبين معلومات النشر بعد البلد .

3- الفاصلة المنقوطة : وتستعمل في المواضع التالية :

- ١ - للفصل بين جملتين إحداهما سببا للأخرى أو علة لها .
- ٢ - بين الجملتين المرتبطتين في المعنى دون الإعراب .
- ٣ - في تدوين المصادر في الهامش حين يعتمد الباحث للفكرة أكثر من مصدر ، فتوضع بين المصادر تحت رقم واحد .

٤ - النقطتان (الرأسيتان) : وتستعملان في المواضع التالية :

- 1- بين القول والمقول ..أي الكلام المتكلم به..
- 2- بين الشيء وأقسامه وأنواعه..
- 3- قبل الأمثلة التي توضح قاعدة
- ٤ - قبل الجمل المقتبسة .
- ٥ - بعد البلد في تدوين المصادر في الفهرسة وفي الهوامش .

٥ - علامة الاستفهام:-

- 1- توضع بعد جملة الاستفهام سواءً كانت أداته ظاهرة أم مقدرة.
- 2- بين القوسين للدلالة على الشك في رقم أو كلمة أو خبر .
- 6- **علامة الانفعال أو التعجب :** وتستعمل في الأحوال التالية :
 - ١ - للتعبير عن شعور قوي سخطا كان أم رضا ، استنكاراً أم إعجاباً ، وتساعد القارئ على التعبير بنغم خاص .
 - ٢ - بعد الجمل المبتدأة بـ (ما) التعجبية أو (نعم و بئس)
 - ٦ - **الشرطة :** وتستعمل في الأحوال التالية :
 - ١ - في أول السطر في المحاوراة بين اثنين إذا استغني عن تكرار اسميهما .
 - ٢ - بين العدد والمعدود إذا وقعا في أول السطر .
 - ٣ - بين كلمات في جملة للدلالة على بطلان النطق بها إذ تساعد القارئ على التعبير بنغم خاص .
 - ٤ - في أواخر الجمل غير التامة للدلالة على التردد في إنهاؤها لسبب ما .
 - ٥ - بعد الأرقام أو الحروف دلالة على نقص فيها .
 - ٦ - بين الرقمين المتسلسلين بالنسبة لتدوين رقم الصفحات بالهامش .
 - ٧ - **الشرطتان :** وتستعمل لفصل جملة أو كلمة معترضة ، فيتصل ما قبلها بما بعدها .

٨ - قوسا التنصيص : "

- 1- وتوضع بينهما العبارة المقتبسة حرفياً من كلام الغير..
- 2- توضع حول رعاوين القصائد والمقالات .
- ٩ - **القوسان :** ()
 - ١ - يوضع بينهما معاني العبارات التي يراد توضيحها .
 - ٢ - يوضعان حول الأرقام ، وقعت في النص أم في الهامش دلالة على المصدر المعتمد .
 - ٣ - حول الأرقام الواردة في الجمل في النص .
 - ٤ - حول إشارة الاستفهام بعد خبر أو كلمة أو رقم ، للدلالة على الشك فيه .
 - ٥ - حول الأسماء الأجنبية الواردة في سياق النص على أن تكون بأحرفها الأجنبية .
 - ٦ - حول معلومات النشر المدونة بالهامش .

١٠ - **النقط الأفقية :**

- وهي نقط أفقية أقلها ثلاث.. وتستعمل في الأحوال التالية :
- ١ - توضع بعد الجمل التي تحمل معاني أخرى لحث القارئ على التفكير .
 - ٢ - للاختصار وعدم التكرار بعد جملة أو جمل .
 - ٣ - للدلالة على أن هناك حذفاً في الاقتباس الحرفي
 - ٤ - بدلا من عبارة (الخ) في سياق الحديث عن شيء ما .

• تنظيم قائمة المصادر :

هذا الجزء هو دليل صدق أصول البحث التي نشأ عنها ، وجزء أساسي في توثيقه ولهذا يجب أن تعد قائمة المصادر بدقة ، فهي آخر أجزاء البحث بعد الملاحق (إن وجدت) وتحتوي هذه القائمة على كل المصادر التي استفاد الباحث منها خلال دراسته للبحث . يأخذ تنظيم قائمة المصادر طرقا عديدة :

- ١ - الترتيب الأبجائي لأسماء المؤلفين : وهذا أبسط وأحسن تنظيم بالنسبة للمصادر القليلة ، وإذا كان من بينها مصادر لا تحمل أسماء مؤلفيها فيجري ترتيبها حسب عناوينها .
- ٢ - الترتيب الزمني لنشر الكتب
- ٣ - تقسيم المصادر حسب الموضوعات .
- ٤ - تقسيم المصادر حسب نوعها وطبيعتها : فيصنع الباحث قوائم مستقلة للمصادر الأساسية وأخرى للثانوية وهكذا

والطريقة الأولى هي أفضل الطرق لتنظيم المصادر .

• كيفية تدوين المعلومات في قائمة المصادر :

الغرض المقصود من قائمة المصادر هو إعطاء معلومات وافية عن المصدر العلمي في ما يتصل باسم المؤلف وعنوان الكتاب ، ومكان الطبع وتاريخه ، في حين أن الغرض من تدوين المعلومات عن المصدر في الهامش هو إعطاء معلومات محددة عنه أو تحديد مكان اقتبس منه الباحث مادة علمية محددة ، لذا يختلف تدوين هذه المعلومات في قائم المصادر عنه في الهامش على النحو التالي :

- ١ - اسم المؤلف في الهامش يدون حسب ترتيبه الطبيعي ، ويتبع العكس في قائمة المصادر إذ يدون لقب المؤلف ثم اسمه .
- ٢ - وإذا أُلّف الكتاب أكثر من شخص يكتب في الهامش بذكر الاسم الأول ويدون بعده (وآخرون) أما في قائمة المصادر فتدون أسماؤهم جميعا .
- ٣ - الفاصلة هي العلامة الإملائية المستعملة للفصل بين معلومات المصادر بالهامش بينما تستعمل النقطة في قائمة المصادر .
- ٤ - بيانات النشر تدون في الهامش بين قوسين ، أما في قائمة المصادر فلا توضع بين قوسين .
- ٥ - تدوين رقم الجزء والصفحة شيء مهم وضروري لتدوين المصدر بالهامش ، ولا حاجة إليه في قائمة المصادر .

هـ - مظاهر أخرى : هناك أمور أخرى تجب مراعاتها ، ضمن المظاهر العامة لصياغة البحث وتعد من مكملات البحث وتعتمد على طبيعة البحث ونوعه ، تتمثل في :

١- **الاختصارات :** وتتعلق بالألفاظ والكلمات والمصطلحات التي يتكرر ورودها في البحث .
من هذه المختصرات : هـ = هجرية ، ص + صفحة ، ج = جمع ، جج = جمع الجمع ، م = معروف ، الخ = إلى آخره
وغير ذلك من المختصرات التي اعتمدها العلماء في كل علم .

٢- **الملاحق :** وتحتوي على المادة اللازمة لمراجعة تفصيلية للدراسة أو البحث ولكنها في نفس الوقت ليس أساسيا لفهم ما عرض في صلب البحث ، كالجداول التفصيلية أو المواد المصورة وأنواع العينات أو نماذج الاختبارات والاستبانات ، وتجب الإشارة إلى المعلومات التي تحتويها الملاحق في الأماكن المناسبة من صلب البحث ، وتعتبر الملاحق جزءا من البحث وترقم صفحاتها بترقيمه .

البحث في مرحلته الأخيرة :

إذا اطمأن الباحث إلى سلامة ما كتب موضوعا ومنهجا وتنظيما ، يبدأ في طباعة بحثه متأكدا من التزام المنهج السليم واتباع الطرق الفنية في تحضير البحوث ووضعها في قالب الذي يعترف به الوسط العلمي ، على النحو التالي :

١- طباعة البحث :

ويختار الباحث لذلك الطريقة التي تناسبه (يتم ذلك حاليا باستخدام الحاسوب)، وينبغي على الباحث أن يراعي القواعد العامة للطباعة ، من حيث نوع وحجم الخط ، والمسافة بين الأسطر ، واتساع الهوامش ، وكيفية الترقيم وعلاماته . وينبغي أن يكون حجم الخط أكبر والمسافات بين الأسطر أوسع في المتن منها في الهامش .

٢ ترتيب البحث :

ويكون بتنظيم أقسام البحث الرئيسية ، وتشمل :

أ - **صفحة الغلاف الخارجي :** يكتب عليها عنوان البحث واسم الكلية والجامعة المقدم لها البحث ، واسم الأستاذ المشرف .

ب **صفحة الغلاف الداخلي :** وهي الصفحة التي تلي الغلاف مباشرة وتدون عليها نفس المعلومات التي على الغلاف الخارجي . وقد تترك صفحة فارغة قبلها .

ت **صفحة البسملة :** تخص صفحة بعد صفحة العنوان بالبسملة ، حيث أنها شعار إسلامي يميز مؤلفات الحضارة الإسلامية .

ث **مستخلص البحث :** ويأتي بعد صفحة البسملة مباشرة ، وهو تلخيص مركز مختصر جدا . توضح في أهمية البحث وموضوعه وتنظيمه ومنهجه .

ج - **تقديم :** ويقدم فيه الباحث الشكر والعرفان للأشخاص والمؤسسات التي أسهمت في تدليل صعوبات البحث .

ح - قائمة محتويات البحث : وتدون فيها المعلومات التالية :

١ - عنوان البحث (غير مرقم)

٢ - كلمة مقدمة (مرقمة أبجديا)

٣ - كلمة تمهيد (مرقمة أبجديا)

٤ - الأبواب والفصول وعناوينها (مرقمة بالأرقام كما هي في البحث)

٥ - كلمة خاتمة (مرقمة بالأرقام)

خ - صفحة المختصرات : قد يعتمد الباحث بعضا من المختصرات للدلالة على أسماء أو عبارات يكثر ورودها في البحث فينبغي أن يخصص لها الباحث صفحة مستقلة تكون بمثابة دليل أو مرشد للقارئ .

د - مقدمة البحث : يعرف فيها الباحث بموضوع البحث ، وأهميته والقضايا الجديدة التي يثيرها ، والغرض من إعداده والدراسات السابقة وأسباب اختيار البحث ومنهجه في الدراسة وبعض البيانات التي تساهم في فهم موضوع البحث .

ذ - متن البحث أو نصوصه ومباحثه : وتعرض بحسب الترتيب الذي اتخذته الباحث في خطة الدراسة .

ر - الخاتمة : وتشمل ملخصا موجزا عن موضوع البحث وتقييمه ونتائجه .

ز - فهرس المصادر : وهو آخر ما يدون في البحث .

٣ - ترقيم البحث : وينقسم الترقيم إلى نوعين :

١ - الترقيم بالأحرف الأبجدية : وترقم به صفحات المقدمة و التمهيد ولا يدخل ضمن أرقام

وعدد صفحات البحث . ويلاحظ أن صفحة الغلاف الداخلي والمحتويات لا ترقمان .

٢ - الترقيم العددي بالأرقام : وترقم به صفحات متن البحث كلها ، والخاتمة وفهرس

المراجع .

والترقيم العددي له طريقتان :

١ - كتابة الأرقام في أعلى الصفحات ، و فوق أول سطر من أسطر الصفحة .

٢ - كتابة الأرقام في أسفل الصفحة أي في منتصف أسفل الصفحة وتحت آخر سطر من

أسطر الصفحة في أسفل الهوامش .

ثانيا : تحقيق كتب التراث ونشرها

ترك أسلافنا من علماء المسلمين تراثا ضخما من المؤلفات العلمية في شتى مجالات المعرفة ، وكان لهذه المؤلفات دورا كبيرا في مسيرة الحضارة الإنسانية ، من هذه المؤلفات ما سقط عن يد الزمن ومنها ما وصل إلينا وضمته أروقة المكتبات في شتى بقاع الأرض . هذا التراث العلمي الضخم بحاجة إلى من يحيه ويظهره للأجيال ليعرفوا عظمة الدين الإسلامي الذي أقام حضارة هذا حجمها ، فنهض الغيورون من أبناء هذه الأمة للبحث عن هذا التراث العلمي ، وجمع ما تفرق منه في مكتبات العالم ، وعكفوا على تحقيقه وإظهاره للناس ، ولا يزال قدر منه ينتظر الهمم العالية التي تقوم على إخرجه إلى حيز الوجود .

هذا التراث العلمي الذي لم يظهر لعامة طلاب العلم إلى الآن هو ما اصطلح على تسميته

(المخطوطات)

المخطوطات : هي كتب لم يتم طبعها بعد ولا تزال بخطوط مؤلفيها أو من قام بنسخها قديما .

ومعظم هذه المخطوطات نادر الوجود وقد يفقد الكثير منها ، أو يصيبه التلف نظرا للظروف السيئة للأماكن التي توجد بها . وقد التفتت كثير من الجامعات والمؤسسات الثقافية لأهمية المخطوطات فسارعت إلى اقتنائها وحفظها بالشكل المناسب للمحافظة عليها ، وترميم التالف منها .

وتحوي المكتبات العامة التي تحرص على اقتناء الكتب المخطوطة نسخا أصلية لهذه الكتب أو صورا فوتوغرافية عنها .

وتقوم كثير من الجامعات بتشجيع الباحثين للعمل على إخراج المخطوطات وتحقيقها .

ما المراد بتحقيق المخطوطات ؟

تحقيق المخطوطات : هو إخراج النص المخطوط في صورة صحيحة متقنة ضبطا وتشكيلا وشرحا وتعليقا ، وفق أصول متبعة عند علماء التحقيق ، بحيث يخرج الكتاب في صورته التي أرادها مؤلفه أو قريبة منها .

وللعمل في المخطوطات قواعد وأصول يجب مراعاتها والالتزام بها نعرضها في ما يلي :

١ شروط تحقيق المخطوطة :

يذكر العلماء شروطا محددة يجب توفرها في المخطوط لتحقيقه إذ ليس كل مخطوط صالح للتحقيق . من هذه الشروط :

١ - وجود أكثر من نسخة للمخطوط ، لأن النسخ المتعددة تعين المحقق في إكمال النقص والإضافة لإخراج الكتاب في صورته الأصلية ، وقد يقوم بعض كبار العلماء بتحقيق المخطوطات ذات النسخة الواحدة نظرا لأهمية المخطوط .

٢ - أن تكون المخطوطة غير محققة من قبل ، ويمكن تحقيق المخطوطات التي نشرت دون تحقيق .

- ٣ - أن تكون المخطوطة محققة ولكن بها ما الأخطاء ما يدعو إلى إعادة تحقيقها .
 ٤ - أن تكون المخطوطة قيمة وتستحق التحقيق من حيث مادتها العلمية وموضوعها وموادها
 وجزئياتها .
 ٥ - أن يكون حجم المخطوطة مناسباً أي متلائماً مع القيمة العلمية له ، ومع كل جهد يبذل فيه .

٢ خطوات تحقيق المخطوطة :

- ١ - جمع نسخ المخطوطة : فيسعى الباحث جاهداً على جمع ما يتيسر له من النسخ الخطية الأصلية والفرعية عن طريق البحث في فهارس المخطوطات الموجودة في المكتبات العامة ودور الكتب العربية والأجنبية والبحث في المكتبات الخاصة والاستعانة بوي الخبرة والاختصاص .
- ٢ - ترتيب النسخ المخطوطة : يتم ترتيب نسخ المخطوطة فتعتمد النسخ الأصلية أولاً والأكثر سلامة وصحة ثانياً والأقدم ثالثاً .
- ٣ - العمل في تحقيق النص : ويكون على خطوات ، أهمها :
- ١ - أن يتأكد من صحة نسبة الكتاب إلى صاحبه الذي وضع اسمه عليه ، ومن صحة العنوان الموجود على المخطوط .
- ٢ - فرز النسخ لجعل الأفضل منها أصلاً ويرمز إلى النسخ الأخرى بحروف الهجاء ليقوم بإثبات الفروق بين النسخ عند المراجعة .
- ٣ - الإشارة في الهامش إلى الإضافات التي نقلها مؤلف المخطوطة من غيره ويدل على أماكنها من المصادر التي أخذ منها .
- ٤ - إضافة الزيادات الموجودة في النسخ الفرعية إلى النسخة الأصلية ، مع الإشارة إلى ذلك في الهامش .
- ٥ - أن يضيف إلى النص حرف أو كلمة أو جملة سقطت من نص المؤلف يستقيم بها المعنى ويكون ذلك بين قوسين .
- ٦ - إن كان في النص نقص يكمله من المخطوطات الفرعية ، أو من الكتب ذات العلاقة ، مع الإشارة إلى ذلك وإلا ترك بياضاً بمقدار النقص مع الإشارة إلى ذلك .
- ٧ - إصلاح الأخطاء اللغوية والإملائية في النص مع الإشارة إلى ذلك .
- ٨ - توضيح وشرح ما يحتاج إلى التوضيح من عبارات المؤلف .
- ٩ - شرح المصطلحات العلمية والفنية في النص .
- ١٠ - تخريج الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة والأشعار والتعريف بالأعلام والبلدان الواردة في النص باختصار .
- ١١ - تقسيم المخطوط إلى أبواب وفصول ووضع عنوان مناسب لكل .
- ١٢ - استخدام علامات الترقيم الإملائية في مواضعها المناسبة .
- ١٣ - فهرسة الكتاب بالفهارس الفنية الشاملة .
- ١٤ - عمل ملخص تمهيدي كمقدمة للكتاب يعرف فيه بموضوع وأهمية المخطوط ويصف رسمه وشكله وصفحاته وبعض عناصره وموضوعاته ويصف النسخ الفرعية ، وجهده في التحقيق .

- ١٥ - عمل ملخص نهائي كخاتمة للمخطوط يذكر فيها نتائج عمله ، والأمور التي انفرد بها المخطوط وما إلى ذلك .
- ١٦ - وضع ثبت بالمراجع التي استعان بها في التحقيق .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مراجع للاستزادة :

لمزيد من المعلومات حول البحث العلمي وأصوله ومناهجه و موضوعات تختص بالبحث اللغوي يمكن الرجوع إلى المصادر التالية :

- ١ - منهج البحث العلمي عند العرب / تأليف : د. جلال محمد عبد الحميد موسى .
- ٢ - مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي / تأليف فرانتز روزنتال ، ترجمة أنيس فريحة .
- ٣ - منهج البحث في الأدب واللغة / تأليف : لانسون و ماييه ، ترجمة الدكتور محمد مندور .
- ٤ - كتابة البحث العلمي / د. عبد الوهاب أبو سليمان .
- ٥ - البحث الأدبي / د. شوقي ضيف .
- ٦ - كيف تكتب بحثاً أو رسالة / د. أحمد شلبي .
- ٧ - أضواء على البحث والمصادر / د. عبد الرحمن عميرة .
- ٨ - البحث العلمي ، مناهجه وتقنياته / د. محمد زيان عمر .
- ٩ - إعداد البحث العلمي / د. غازي عناية
- ١٠ - منهج البحث الأدبي / د. على جود الطاهر .
- ١١ - المدخل إلى علم اللغة ، ومناهج البحث اللغوي / د. رمضان عبد التواب .
- ١٢ - البحوث اللغوية والأدبية / د. هادي نهر .
- ١٣ - المرشد في كتابة الأبحاث / د. حلمي فودة و د. عبد الرحمن صالح عبد الله .
- ١٤ - البحث العلمي ، مفهومه ، أدواته ، أساليبه / د. عبد الرحمن عدس و د. ذوقان عبيدات و د. كايد عبد الحق .
- ١٥ - المدخل إلى مصادر اللغة العربية / د. سعيد حسن بحيري

مصادر دراسات اللغة العربية

- * مصادر النحو والصرف.
- * مصادر أصول النحو.
- * مصادر فقه اللغة.
- * معاجم اللغة العربية.
- * مصادر علم العروض.
- * مصادر طبقات اللغويين والنحويين.
- * مصادر النقد والبلاغة.
- * مصادر الدراسات الأدبية.

● مصادر النحو والصرف ●

كتاب سيويه (الكتاب): تأليف أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيويه (ت ١٨٠ هـ):

درج القدماء على استعظام كتاب سيويه، فإذا أطلق (الكتاب) عند النحويين فهو المراد، كما سموه (قرآن النحو) يقول شوقي ضيف: «وكاننا أحسوا فيه ضرباً من الإعجاز لا لتسجيله فيه أصول النحو وقواعده تسجيلاً تاماً فحسب، بل أيضاً لأنه لم يكن يترك ظاهرة من ظواهر التعبير العربي إلا أتقنها فقهاً وعلماً وتحليلاً»^(١)

«جمع سيويه في كتابه ما تفرق من أقوال من تقدمه من العلماء كأبي الخطاب الأخص، والخليل، ويونس، وأبي زيد، وعيسى بن عمر، وأبي عمرو ابن العلاء وغيرهم في علمي النحو والصرف؛ إذ كان النحو في ذلك الحين يطلق عليهما، واسمه يعمهما، وأكثرهم نقلاً عنه الخليل الذي كان لا يملُّ لقاءه، وأتابه في رواية الفن عنه، فكان كتاب سيويه سجلاً لآراء الخليل في النحو، ولذا كثيراً ما يقول فيه (سألت الخليل) وإذا أضمر وقال مثلاً: - سألته - أو حدثني، أو قال لي، إنما يعني الخليل بن أحمد، وذلك مستفيض في الكتاب...

وقد ضمَّ إلى أقوال هؤلاء العلماء ما استخرجه بنفسه، من القواعد اعتاداً على سماعه من العرب الخالص. فإذا اختلفت أقوال العلماء فإنه يحكيها ويوازن بينها، ثم يحكم بالترجيح.

كأن سيويه كتابه من أقوال العلماء، وما استنبطه هو بنفسه، فكان جماع الفن، شاملاً كل ما يحتاج إليه طالبه مع الترتيب والتبويب»^(٢).

(١) شوقي ضيف. المدارس النحوية. الطبعة الثالثة (مصر: دار المعارف)، ص ٦.
(٢) عماد الططاوي. نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة. الطبعة الثانية. (مصر: مطبعة السعادة). ص ٦٧ - ٦٨.

قسم الكتاب إلى قسمين، وجاءت موضوعاته متسلسلة كالآتي:

الجزء الأول: اشتمل على ما يأتي:

الكلمة، فاعل اللازم والمتعدي من الأفعال وأشباهاها، أسماء الأفعال، إضمار الفعل، المصادر المنصوبة، الحال، المفعول فيه، الجر والتوابع، عمل الصفات، بعض المنصوبات، المتبدأ والخبر، النكرة والمعرفة، الابتداء، إن وأخواتها، كم، النداء، الندبة، الترخيم، لا التبرئة، الاستثناء، الضمائر، أي، من، ذا، نواصب الفعل المضارع وجوازمه، أسماء الشرط، توكيد الأفعال، إن، وأن، أم، أو.

الجزء الثاني: ويشتمل من الموضوعات على:

ما ينصرف وما لا ينصرف، النسب، التصغير، حروف القسم، نونا التوكيد، إدغام المضعف، المقصور والمدود، تمييز الأعداد، التكسير، أوزان المصادر، صيغ الأفعال، ومعاني الزوائد، زنة المصادر ذوات الزوائد، أسماء الأماكن، اسم الآلة، ما أفعله، أحكام حلق العين، الإمالة، هاء السكت مع ألف الوصل، الوقف، هاء الضمير، الترم، حروف الزوائد، القلب، الإعلال، وزن أفعلاء، التضعيف، الإدغام.. ما خفف شدوذاً»

إصلاح المنطق: تأليف أبي يوسف يعقوب بن إسحق المعروف بابن السكيت (ت ٢٤٤ هـ):

يقول محقق الكتاب:

« وهذا الكتاب قد أراد ابن السكيت أن يعالج داءً كان قد استشرى في لغة العرب والمستعربة، وهو داء اللحن والخطأ في الكلام. فعمد إلى أن يؤلف كتابه ويضمنه أبواباً يمكن بها ضبط جمهرة من لغة العرب، وذلك بذكر الألفاظ المتفقة في الوزن الواحد مع اختلاف المعنى، أو المختلفة فيه مع اتفاق المعنى، وما فيه لفتان أو أكثر، وما يعل ويصحح، وما يهمز وما لا يهمز، وما

يشدد، وما تغلط فيه العامة. وقد عرف هذا الكتاب قديماً وعني به كبار اللغويين»^(١).

كتاب التصريف: تأليف أبي عثمان المازني، النحوي البصري (ت ٢٤٧ هـ):
يعد أهم تصانيف المازني، وهو أول ما وصل إلينا من كتب تعنى
بالصرف وحده مستقلاً عن النحو.

ينوه ابن جني به في خطبة شرحه بقوله:

« ولما كان هذا الكتاب الذي قد شرعت في تفسيره وبسطه من أنفس
كتب التصريف، وأسدّها، وأرضنها، عريقاً في الإيجاز والاختصار، عارياً من
الحشو والإكثار، متخلصاً من كزازة ألفاظ المتقدمين، مرتفعاً عن تحليط كثير
من المتأخرين، قليل الألفاظ، كثير المعاني، عنيت بتفسير مشكله، وكشف
غامضه، والزيادة في شرحه... ».

كتاب المقتضب: تأليف أبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ هـ):

يقول محقق الكتاب واصفاً أهمية هذا الكتاب في علم العربية، ومنهج
المؤلف في معالجة الموضوعات النحوية:

« ألفه شيخ العربية في وقته في زمن شيخوخته، بعد أن اكتمل نضجه
العقلي، وعمق تفكيره، واستوت ثقافته، لذلك كان أنفس مؤلفاته، وأنضج
ثمراته... ».

والمقتضب أول كتاب عالج مسائل النحو والصرف بالأسلوب الواضح،
والعبارة المبسطة... وللمبرد ولع بتعليل الأحكام النحوية، فقد وقف وقفة
طويلة ليعلل لم كانت الأسماء على خمسة أصول؟ والأفعال لا تتجاوز الأربعة؟
ولم عمل التنبيه في الحال ولم يعمل في الظرف؟ وغير ذلك كثير.

(١) ابن السكيت، إصلاح المنطق، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر، عبد السلام هارون (مصر):
دار المعارف، ص ١٢.

والمبرد كان يؤثر أن تكون تراجم أبواب المقتضب واضحة في إنجاز، فلم يصطنع له العناوين المطولة، أو الخفية^(١).

بدأ كتابه بعنوان: (هذا تفسير وجوه العربية وإعراب الأسماء والأفعال)، وختمه بباب الاستثناء.

وقد قام المحقق محمد عبد الخالق عزيمة بمجهود مشكور في فهرست الموضوعات، وهو يرجع صعوبة الرجوع إلى كتب النحو والاستفادة منها بسبب عدم معرفة كتبه للفهارس الدقيقة الوافية، ولهذا فقد سلك في فهرس الموضوعات بجمع المسائل المتفرقة في أبواب كثيرة، وتجمعها جامعة واحدة في مكان واحد، وينوه عن قيمة هذا العمل بقوله:

« وهذا الفهرس يعتبر دليلاً لكثير من أمهات كتب النحو، لأنني قد حرصت على أن أثبت مراجع كثيرة لكل ما عرض له المبرد في المقتضب^(٢).

ما ينصرف وما لا ينصرف: تأليف أبي إسحق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت ٣١١ هـ):

هذا الكتاب يبحث في موضوع ما ينصرف وما لا ينصرف، وهو موضوع يحظى بعناية المؤلفين منذ ألفوا كتباً في النحو، فلا نجد كتاباً في النحو إلا وباب ما ينصرف وما لا ينصرف ينتظم منه صفحات تقل أو تكثر تبعاً لاهتمام المؤلف بهذا الباب، وبعضهم اهتم به اهتماماً بالغاً حتى أفرده بكتاب مستقل مثل ثعلب في كتابه (ما يجري وما لا يجري)، والزجاج في هذا الكتاب بحث أول ما بحث في مقدمة الكتاب معنى المنصرف وغير المنصرف، وبين أن التنوين علامة لأمكن الأشياء عندهم، وقد يكون متمكناً لا تنوين فيه فيترك التنوين في المتمكن الذي هو ثقيل عندهم، وذلك كل ما لا ينصرف

(١) المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة (الجمهورية العربية المتحدة). المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي) ج ١، ص ٦٦ - ٦٩.

(٢) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٣ من الملحق - كلمة لا بد منها.

غير منون ليفصل بين المستوفى التمكن، وبين الناقص التمكن، فهذه علة التنوين في جميع ما ينصرف، وعلة تركه في جميع ما لا ينصرف. ثم بعد ذلك بين منهجه بقوله:

« ونحن نبين ما ينصرف وما لا ينصرف مختصراً، ونغلي منه القصد وقدر الحاجة، إلا أننا استقصينا شرح الأصل ليستدل به على كل الفروع فنجتزئ مع ذلك بالاختصار في ذكر الفروع إذا استقصينا الأصل إن شاء الله ».

« وهو في كتابه يورد آراء النحويين في المسألة التي يبحثها، فيعرض لآراء سابقه... ونراه كثيراً ما يستحسن الآراء، ويختار منها ما يراه صواباً فتبدو شخصيته النحوية متميزة في اختياره للآراء واتباع من سبقه... والآراء التي ينفرد بها نراه يعلل لها بالاستدلال المنطقي أو القياس... »^(١)

الجمل: تأليف أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ):

كتاب سهل العبارة واضح المعنى، استعان مؤلفه بالإكثار من الأمثلة والشواهد لتبسيط قواعده، وتوضيح المراد من عبارته.

قسم الكتاب إلى أربعة أرباع:

الربع الأول: اشتمل على خمسة وعشرين باباً، بدأه بعلامات الإعراب، وأنهاه بباب الصفة المشبهة.

الربع الثاني: اشتمل على اثنين وأربعين باباً، بدأه بالتعجب، وختمه بباب (ك).

الربع الثالث: اشتمل على ثمانية وثلاثين باباً ابتداءً بباب ما ينصرف وما لا ينصرف، وختمه بباب ما يحذف منه التنوين.

الربع الرابع: اشتمل على سبعة وثلاثين باباً، ميدوءاً بباب مواضع (ما)، ومختتماً بباب شواذ الإدغام وهو آخر الكتاب.

(١) أبو اسحق الزجاج، ما ينصرف وما لا ينصرف، تحقيق هدى محمود قراعة. (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية). ١٣٩١/١٩٧١، ص ٢٧.

وجاءت عدة أبوابه جملة مائة واثنين وأربعين باباً.

قال في كشف الظنون: « وهو كتاب نافع مفيد لولا طوله بكثرة الأمثلة، قالوا هو من الكتب المباركة لم يشتغل به أحد إلا انتفع به، ويقال إنه ألفه بمكة المكرمة، كان إذا فرغ من باب طاف أسبوعاً، ودعا الله سبحانه وتعالى أن يغفر له وأن ينفع به قارئه، وله شروح أحسنها شرح الأستاذ أبي محمد عبدالله بن السيد البطليوسي المتوفى سنة ٥٢١ هـ...^(١) واستدرك عليه ابن السيد البطليوسي في كتاب (إصلاح الخلل الواقع في الجمل) وقد امتدح الكتاب في المقدمة، وطريقته أن يبدأ بذكر المسألة التي يعترض عليها، ثم يأتي الجواب بعد عبارة (قال المفسر). وهو مخطوط بدار الكتب المصرية^(٢) »

الأفعال (تصاريح الأفعال): تأليف أبي بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز ابن ابراهيم بن عيسى بن مزاحم المعروف بابن القوطية (ت ٣٦٧ هـ):

« موضوعه البحث عن صيغتي فعل وأفعال سواء اتفقتا في المعنى أو اختلفتا، أو حين لا يرد للعرب إلا إحداها... وابن القوطية يبرز فضل الأفعال في مقدمة كتابه فيقول: اعلم أن الأفعال أصول مباني أكثر الكلام، وبذلك سمتها العلماء الأبنية، وبعلمها يستدل على أكثر علم القرآن والسنة، وهي حركات مقتضيات، والأسماء غير الجامدة والأصول كلها مشتقات منها، وهي أقدم منها بالزمان، وإن كانت الأسماء أقدم بالترتيب في قول الكوفيين... »

يحتوي المؤلف على مقدمة وثلاثة أقسام رئيسية:

المقدمة: عبارة عن موضوعات تمهيدية، فيتحدث عن الأفعال الثلاثية وأضرها: صحيحة، ومعتلة، ومضاعفة، ومتعدية... الخ. وعن مصادر الثلاثي، والشواذ في ذلك، واختلاف المصادر بالنسبة لاختلاف الصيغ...

(١) كشف الظنون، ج ١، ص ٦٠٣.

(٢) البر حبيب مطلق، الحركة اللغوية في الأندلس منذ الفتح العربي حتى نهاية عصر ملوك الطوائف (بيروت: المكتبة المصرية بصيدا ١٩٦٧)، ص ٣١٥ - ٣٢٠.

القسم الأول: لا فيه فعل وأفعل.

القسم الثاني: لا فيه أفعل وحدها.

القسم الثالث: لا فيه فعل وحدها^(١).

الاستدراك على سيبويه: تأليف أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي
(ت ٣٧٩ هـ):

كان الزبيدي معجباً أشد الإعجاب بكتاب سيبويه، وينمى على الآخرين تأليفهم كتباً هي في حقيقتها تكرار ومسوخ لما قاله صاحب الكتاب (سيبويه) من قبل. غير أن هذا الإعجاب لم يمنعه من وزن كتاب سيبويه بميزان الحقيقة، فهو يعرف ما له وما عليه. شرح المؤلف منهجه في مقدمة الكتاب بقوله:

« فرأيت أن أفرد في الأبنية كتاباً ألخص ذكرها فيه، وأبدأ بما يجب أن يكون صدرها لها ومدخلاً إليها مما يشاكلها وينتظم بها، بل هو أصل لها، وهي فرع منه مبنية عليه، وذلك بأن أبتدىء بذكر أقلّ أصول الأسماء والأفعال والحروف، وأكثر أصولها غير مزيدة، وأقصى ما تنتهي إليه الزيادة، ونذكر حروف الزيادة والبدل، ثم نعقب من بعد بأبنية الأسماء والأفعال على حسب ما ذكرها سيبويه بناءً بناءً، ونعد ما نورد منها في كل باب حتى تأتي إحاطة العدد على جميع أبنية الأسماء والأفعال... »

ويمكن تقسيم الكتاب إلى مقدمة وإلى موضوعين رئيسيين:

فالمقدمة: تشمل على الأبواب التالية:

- ١ - باب ذكر أقلّ أصول الأسماء وأكثر أصولها.
- ٢ - باب ذكر أقلّ أصول الأفعال وأكثر أصولها.
- ٣ - باب ذكر الحروف.
- ٤ - باب الحروف الزوائد وهي عشرة.

(١) المصدر نفسه، ص ١٧٠ - ١٧٢.

٥ - باب حروف البدل وهي اثنا عشر حرفاً.

الموضوع الرئيسي الأول: باب ذكر أبنية الأسماء.

الموضوع الرئيسي الثاني: باب ذكر أبنية الأفعال^(١).

لحن العامة، لحن العوام: للمؤلف السابق

« نظر الزبيدي إلى لغة الناس من حوله فأحس أن هناك فارقاً ما بين لغتهم وبين اللغة الفصيحة، فأراد أن يبين هذه الأخطاء، أو ما اعتبره من الأخطاء. ويشرح لنا في المقدمة هذا الأمر فيقول:

« ولم تزل العرب في جاهليتها وصدر من إسلامها، تبرع نطقها بالسجية، وتتكلم على السليقة، حتى فتحت المدائن، ومصرت الأمصار، ودونت الدواوين، فاختلف العربي بالنبطي، والتقى الحجازي بالفارسي، ودخل الدين أخلاط الأمم، وسواقت البلدان، فوقع الخلل في الكلام، وبدأ اللحن في ألسنة العوام... »

ينقسم الكتاب إلى ثلاثة أبواب رئيسية:

أ - ذكر ما أفسدته العامة وما وضعوه غير موضعه. وهو أكبر الأبواب الثلاثة..

ب- وما وضعته العامة في غير موضعه، وهو باب متوسط.

ج- وما يوقعونه على الشيء وقد يشركه فيه غيره، وهو أقصر الأبواب...^(٢)

شرح أبيات سيبويه: تأليف أبي محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله ابن المرزبان السيرافي (ت ٣٨٥ هـ):

تولى شرح وتحليل الأبيات الشعرية التي جاءت في كتاب إمام النحو وشيخ النحاة سيبويه.

(١) المصدر نفسه، ص ١٣٥ - ١٤٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٤٦، ١٥٢.

يبدأ بشرح الألفاظ اللغوية، وبيان المعنى العام الذي وردت في سياقه، وأثناء ذلك يعرج على إعراب الكلمات، وفي عرض حديثه يناقش الاعتراضات الواردة على سبويه في الاستشهاد، ويجيب عما يمكن الإجابة عليه، كما أنه يكمل الآيات التي تذكر ناقصة، أو يضم إلى ما ذكر منها بيت الآيات الأخرى، لكي يتبين المراد منها.

سر صناعة الإعراب: تأليف أبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ):

« هو دراسة صوتية واسعة لحروف المعجم ومخارجها وصفاتها، وما يحدث في صوت الكلمة من إعلال وإبدال وإدغام ونقل وحذف، وما يجري في حروفها من تلاؤم يؤدي إلى جمال الجرس »^(١) ويتحدث ابن جني عن منهجه فيه بقوله:

« هديت أطال الله بقاءك كتاباً يشتمل على جميع أحكام حروف المعجم، وأحوال كل حرف منها الواقعة في كلام العرب، وأتبع كلاً منها بما رويته عن حذاق أصحابنا، وحذوته على مقاييسهم، وأذكر فرق ما بين الحرف والحركة، وأبين محلّ الحركة من الحرف إلى غير ذلك، وأفرد لكل حرف منها باباً ».

ولابن جني أيضاً:

التصريف الملوكي: تأليف أبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ):

كتاب موجز جداً يتناول علم الصرف بمعناه الدقيق، فيتحدث عن المجرى والمزيد، والإبدال، والتغيير بالحركة، والسكون، والحذف، والإعلال مع تدريبات صرفية كثيرة.^(٢)

(١) شوقي صف المدارس النحوية. ص ٢٦٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٦٧.

ولابن جني أيضاً كتاب:

المنصف (شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني):

شرح لكتاب التصريف من تأليف المازني الذي يعتبر من أحرص كتب الصرف، وأعرقها في الإيجاز والاختصار، فعمد ابن جني إلى شرح غامضه ومشكله، وعويصه وغريبه؛ ليكون شرحه المرجع الوافي في مشاكل الصرف، وقد شرح هذا في مقدمته، وبيّن أيضاً الإضافات التي زادها على ما في المتن الأصل بقوله:

« هذا كتاب أشرح فيه كتاب أبي عثمان بكر بن محمد بن بنية المازني رحمه الله في التصريف، بتمكين أصوله، وتهذيب فصوله، ولا أدع فيه مجول الله وقوته غامضاً إلا شرحته، ولا مشكلاً إلا أوضحتها، ولا كثيراً من الأشباه والنظائر إلا أوردته؛ ليكون هذا الكتاب قائماً بنفسه، ومتقدماً في جنسه، فإذا أتيت على آخره أفردت فيه باباً لتفسير ما فيه من اللغة العربية، فإذا فرغت من ذلك الباب أوردت فصلاً من المسائل المشكلة العويصة، التي تشخذ الأفكار، وتروض الخواطر... ».

اعتنى به أئمة النحو وأعلامه، وفي مقدمتهم أبو عمرو عثمان بن الحاجب، فشرحه في كتاب سماه (الإيضاح)، وشرحه الشيخ أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري النحوي وسماه (الإيضاح) أيضاً. وشرحه موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي، المعروف بابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ).^(١)

المجمل: تأليف أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت ٤٧١ هـ):

كتاب مختصر في علم النحو قصد منه تقريب مسأله للمبتدئين المتوسطين في أسلوب سهل، وطريقة ميسرة، وقد نوه عن هذا في المقدمة بقوله:

(١) لمعرفة المزيد من الأعمال العلمية حول هذا الكتاب يراجع كشف الظنون، ج ٢، ص

« قال الشيخ أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني هذه
جمل رتبها ترتيباً قريب المتناول، وضمنتها جميع العوامل، تهذب ذهن
المتدئ وفهمه، وتعرفه سمت الأعراب ورسومه، وتقيد في حفظ المتوسط
الأصول المتفرقة، والأبواب المختلفة لنظمها في أقصر عقد، وجمعها في أقرب
حد، وجعلتها خمسة فصول:

الفصل الأول: في المقدمات.

الفصل الثاني: في عوامل الأفعال.

الفصل الثالث: في عوامل الحروف.

الفصل الرابع: في عوامل الأسماء.

الفصل الخامس: في أشياء متفرقة.

اهتم النحاة بشرحه وتحليله، كما أن المؤلف نفسه شرحه بكتاب سماه
(التلخيص). وقد سبقه إلى هذا المنحى حسين بن أحمد المعروف بابن
خالويه النحوي في كتابه (الجمل في النحو)، ثم نحى المنحى نفسه أبو عبد
الله محمد بن أحمد بن هشام النحوي (ت ٥٧٠ هـ) في كتابه (الجمل في
النحو) (١)

المفصل في صيغة العربية: تأليف أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد
ابن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ):

عبر في مقدمة الكتاب عن مدى تحمسه للغة العربية، وتصدى للرد على
الذين يفضون من العربية ويضعون مقدارها، ثم تحدث بعد ذلك عن الأسباب
الدافعة لتأليف هذا الكتاب، ومنهجه، وتقسيمه لموضوعاته بقوله:

« ولقد ندبني ما بالمسلمين من الأرب إلى معرفة كلام العرب، وما بي من
الشفقة والحدب، على أشياعي من حقدة الأدب، لإنشاء كتاب في معرفة
الإعراب، محيط بكافة الأبواب، مرتب ترتيباً يبلغ بهم الأمد البعيد بأقرب

(١) كشف الظنون. ج ١. ص ٦٠٢. ٦٠٥.

السعي، ويملاً سجالهم بأهون السقي، فأنشأت هذا الكتاب المترجم بكتاب
المفصل في صنعة الأعراب مقسوماً أربعة أقسام:

القسم الأول: في الأسماء.

القسم الثاني: في الأفعال.

القسم الثالث: في الحروف.

القسم الرابع: في المشترك من أحوالها.

وصنفت كلاً من هذه الأقسام تصنيفاً، وفصلت كلّ صنفٍ منها تفصيلاً،
حتى رجع كل شيء إلى نصابه، واستقرّ في مركزه، ولم أدر في ما جمعت فيه
من الفوائد المتكاثرة، ونظمت من الفرائد المتناثرة، مع الإيجاز غير المحلّ،
والتلخيص غير الملّ، مناصحة لمقتبيه ...»

ومن مؤلفاته في علم النحو:

النموذج. الأمالي، المفرد، المؤلف، وعني العلماء بالمفصل شرحاً وتعليقاً،
فمن أشهر شروحه شرح ابن يعيش وشرح الأندلسي^(١).

المرتجل: تأليف أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الحثاب
(ت ٥٦٧هـ):

شرح لكتاب الجمل من تأليف الجرجاني، عنوانه بهذا العنوان حيث إنه
أملاه ارتجالاً، وهو ما نوه عنه في خطبة الكتاب بقوله:

« هذا إملاء على مختصر أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني
رحمه، الله الذي وسمه بالجمل مجري مجرى الشرح له، وإن كان غير مستقص،
ارتجلته مملياً في أيام قليلة العدد، قبل سنة عشرين وخمسة، وكان مستمليه
على جناح سفر، فوسمته لذلك بالمرتجل.»

وهو أول شرح لكتاب الجمل وقد درج في شرحه على تقسيم الجرجاني

(١) محمد الطبطبائي. ص ١٧٥

بیتہ باختریں

لكتابه الجمل، وهو يذكر في أول كلّ فصل جملة أو أكثر من كلام الجرجاني، ثم يأتي بعدها بالشرح.

« وهو يبدأ فصوله بالتعريفات والحدود... أما مصطلحاته فهي مصطلحات النحويين السابقين له. وابن الخشاب مولع بالعلة. فلم يدع حكماً من أحكام المرتجل بلا تعليل حتى انه كاد يستوفي أنواع العلة »^(١).

الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين: تأليف كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي (ت ٥٧٧ هـ):

تصدى لخصر المسائل الخلافية المشهورة في علم النحو بين نحوي البصرة والكوفة، وعددها ثمان عشرة ومائة مسألة، وفيها بعض مسائل صرفية وزيد عليها في بعض النسخ ثلاث، فيعرض المسألة الخلافية ويذكر لكل فريق دليله، ثم ينتصر لأحد الرأيين، ويرجحه حسب قوة الدليل والتعليل، وهذا ما نثره وصرح به في مقدمة الكتاب بقوله:

« وبعد: فإن جماعة من الفقهاء والمتأديين، والأدباء المتفقيين، المشتغلين بعلم العربية، بالمدرسة النظامية، عمّر الله مبانيها، ورحم الله بانيها - سألوني أن ألخص لهم كتاباً لطيفاً يشمل على مشاهير المسائل الخلافية بين نحوي البصرة والكوفة، على ترتيب المسائل الخلافية بين الشافعي وأبي حنيفة، ليكون أول كتاب صنف في علم العربية على هذا الترتيب، وألف على هذا الأسلوب، لأنه ترتيب لم يصنف عليه أحد من السلف، ولا ألف عليه أحد من الخلف، فتوخيت إجابتهم على وفق مسألتهم، وتخريت إسعافهم لتحقيق طلبتهم، وفتحت في ذلك الطريق، وذكرت من مذهب كلّ فريق ما اعتمد عليه أهل التحقيق، واعتمدت في النصرة على ما أذهب إليه من

(١) ابن الخشاب، المرتجل، تحقيق ودراسة علي حيدر، ص ٢٧.

مذهب أهل الكوفة أو البصرة على سبيل الإنصاف. لا التعصب والإسراف...»^(١).

الكافية في النحو: تأليف جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب المالكي النحوي (ت ٦٤٦ هـ):

من متون علم النحو التي نالت شهرة كبيرة، وأقبل عليها العلماء، واعتنوا بدراستها وتدريبها.

قال في كشف الظنون: «وهي مختصرة معتبرة، شهرتها مغنية عن التعريف وله (لابن الحاجب) عليها شرح، ونظمها في أرجوزة وسماها الوافية وشرحها... وشروحها كثيرة أعظمها شرح الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاسترأبادي...»^(٢). ثم ذكر قائمة طويلة للأعمال العلمية التي قام بها العلماء من شروح وحواشٍ عليها.

لم يضع ابن الحاجب لها مقدمة بل بدأها بقوله:

«الكلمة: لفظ وضع لمعنى مفرد، وهي اسم، وفعل وحرف...»

ولابن الحاجب أيضاً كتاب:

الشافية في التصريف: وهي مقدمة مشهورة في هذا الفن، جمع فيها زبدة فن التصريف في أوراق قليلة، غير تاركٍ مما يجب علمه، ولا يجمل بالتأدب جهله شيئاً، مشيراً فيها إلى اختلاف العلماء أحياناً، وإلى لغات العرب ولهجاتهم أحياناً أخرى. وقد جاء في المقدمة قوله:

(١) جاء في كتاب (نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة) ص ١٣٤ في البحث في أولية التأليف في الخلاف بين النحويين قوله:

«وأغلب الظن أن أول من كتب في ذلك ثعلب. ألف كتابه (اختلاف النحويين) ثم ترادفت المؤلفات فصف ابن كيسان كتابه (المسائل على مذهب النحويين) مما اختلف فيه البصريون والكوفيون، ثم دون بعده أبو جعفر النحاس المصري مؤلفه (المقنع في اختلاف البصريين والكوفيين) ثم ألف بعده ابن درستويه كتابه (الرد على ثعلب في اختلاف النحويين) وهذه الكتب لم نطلع عليها حتى نقدر ما فيها.»

(٢) كشف الظنون، ج ٢، ص ١٣٧٠.

« وبعد: فقد التمس إليّ من لا تسعي مخالفته أن ألحق بمقدمتي في الإعراب مقدمة في التصريف على نحوها ومقدمة في الخط، فأجبتة سائلاً متضرعاً أن ينفع بها، كما نفع بأختها والله الموفق ».

وقد اعتنى بها العلماء شرحاً وتدريباً، والمتداول من شروحاتها شرح الفاضل فخر الدين أحمد بن الحسن فخر الدين الجاربردي (ت ٧٤٦ هـ).
المتع في التصريف: تأليف أبي الحسن علي بن أبي الحسين مؤمن بن محمد المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ):

« وضع أبو الحسن في مقدمة كتابه مخططاً عاماً يستنير به في بناء أجزاء الكتاب فالتصريف (ينقسم قسمين):

أحدهما: جعل الكلمة على صيغ مختلفة لضروب من المعاني...، وهذا النحو من التصريف جرت عادة النحويين أن يذكروه مع ما ليس بتصريف.
فلذلك لم نضمنه في هذا الكتاب...

والآخر من قسمي التصريف: تغيير الكلمة عن أصلها من غير أن يكون ذلك التغيير دالاً على معنى طارئ على الكلمة، نحو تغييرهم: قول إلى قال... وهذا التغيير منحصر في: النقص كعدة، والنقل كنقل عين شاك إلى محل اللام، وكنقل حركة العين إلى الفاء في نحو قلت وبعث...»

وتبعاً لهذا التقسيم للصرف يجعل علي بن مؤمن كتابه قسمين اثنين:

أحدهما: خاص بأبنية المجرّد والمزید، وحروف الزيادة.

والثاني: مقصور على الإبدال، والقلب، والنقل، والحذف، والإدغام، ثم يختم الكتاب بعرض مسائل للتمرين على ما قدمه في قسمي الكتاب^(١).

(١) فخر الدين قنوة. ابن عصفور والتصريف. الطبعة الأولى، (حلب: دار الأصمعي للنشر والتوزيع، ١٣٩١/١٩٧١)، ص ١٤٦.

الكافية الشافية: تأليف جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله المعروف
بابن مالك الطائي الجياني النحوي (ت ٦٧٢ هـ):

« منظومة طويلة تقع في اثنين وثمانمائة وألفي بيت. تضم النحو والبصر
معاً، تناول فيها مسائلها في أربعة وستين باباً، تشمل على سبعة وستين
فصلاً، بدأها باب 'شرح الكلام وما يتألف منه' وختمها باب 'تصريف
الأفعال والأسماء المشتقة'.

يقول في تقديمها:

وهذه أرحوزة مستوفيه	عن أكثر المصنفات مغنيه
تكون للمبتدئ تنصره	وتظفر الذي انتهى بالتذكرة
فليكن الناظر فيها واثقا	يكونه إذا يجارى سابقا
فمعظم الفن بها مبسوطة	والقول في أبوابها مبسوطة
وكم بها من شاع تقربا	ومن عويص الحلى مهذبا
فمن دعاها قاصدا بالكافية	مصدق ولو يريد الشافية ^(١)

شرحها ابن مالك نفسه في كتاب سماه (الواقعة) وعلق عليه نكتا.
وشرحها أيضاً ولده بدر الدين محمد (ت ٦٨٦ هـ).

ألفية ابن مالك في فن النحو: للمؤلف السابق.

منظومة تقع في ألف بيت. أودع فيها ابن مالك خلاصة ما في

الكافية الشافية من نحو وتصريف قدمها بقوله:

وأستعين الله في ألفيه مقاصد النحو بها محويه
تقرب الأقصى بلفظ موجز وتبسط البذل بوعده منجز
وقد سار في ترتيبها على نمط الكافية في الغالب بلا تبويب ولا تفصيل إلا
في بعض الفصول التي أشير إليها حين عرض لموضوعاتها. مكتفياً بذكر رؤوس
المسائل تحت عناوين عامة تبلغ سبعة وسبعين عنواناً...

(١) ابن مالك. تهيل الفوائد وتكميل المقاصد. نحو وتقدم محمد كامل بركات (محرر:

دار الكتاب العربي للطباعة والنشر. ١٣٨٧/١٩٦٧). ص ١٨ - ٨٠.

وقد عبرت الألفية بالإبحار مع الوضوح. حطبت الألفية باهتمام الدارسين والمؤلفين منذ ثمانمائة عام حتى اليوم بمالم يحظ به مؤلف سواها. أكثر شروحها شهرة حتى اليوم شرح ابن عقيل، وشرح الأشموني. ومن الحواشي. حاشية الصبان على شرح الأشموني. وحاشية الحضري على ابن عقيل.

تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: للمؤلف السابق.

« تناول فيه ابن مالك مسائل النحو والتصريف في ثمانين باباً تتضمن مائتين وأحد عشر فصلاً على خلاف بين نسخ التسهيل، منها خمسة أبواب حتم بها الكتاب للتصريف، ومخارج الحروف، والإمالة، والوقف، والهجاء. وبقية الأبواب في النحو. بدأ ابن مالك أبواب تسهيله بباب شرح الكلمة، والكلام، وما يتعلق به... قسم ابن مالك بعض الأبواب إلى فصول. ولعله أول من أحدث هذا التقسيم في النحو. فقد قسم سبويه مسائل النحو في كتابه إلى أبواب. وقسمها الزمخشري في مفصله إلى فصول. وجعل ابن مالك رؤوس المسائل الكبرى أبواباً. وفروعها فصولاً فجاء هذا التقسيم فريداً في نوعه بين كتب النحو. وهذه سمة من السمات التي تميزها صنيع ابن مالك، في التسهيل. وسمة أخرى يمكن أن نلمحها... هي اجتهاد ابن مالك وابتكاره في كثير من المسميات والمصطلحات التي لا تزال إلى اليوم على وضعها الذي ابتكره ابن مالك... »^(١)

قال في كشف الظنون: « لخصه من مجموعته المسماة بالفوائد. وهو كتاب جامع لمسائل النحو بحيث لا يفوت ذكر مسألة من مسائله وقواعده. ولذلك اعتنى العلماء بشأنه فصنفوا له شروحاً »^(٢).

يقول ابن مالك في مقدمة التسهيل:

« هذا كتاب في النحو جعلته بعون الله مستوفياً لأصوله، مستولياً على

(١) المصدر نفسه، ص ٦٥

(٢) كشف الظنون، ج ١، ص ٤٠٥

أبوابه وفصوله . فسميته لذلك (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد)، فهو جدير بأن يبي دعوة الألباء . ويحتب مابذته النجباء ... وإذا كانت العلوم منحاً إلهية . ومواهب اختصاصية . فغير مستبعد أن يدخر لبعض المتأخرين ما عسر على كثير من المتقدمين . أعادنا الله من حسد يسد باب الإنصاف ، ويصد عن جميل الأوصاف، وأهملنا شكراً يقتضي توالي الآلاء . ويقضي بانقضاء الآلاء ... »

شرح الكافية: تأليف محمد رضى الدين بن الحسن الاستراباذي (ت ٦٨٦هـ):

شرح نفيس على كافية ابن الحاجب ، أثنى العلماء عليه ثناءً كبيراً، لما جمعه من أصول النحو وفروعه، وما زخر به من مسائل ومعاني محررة، وقد نوه الشريف الجرجاني بمنهج مؤلفه وأهميته، وما اشتمل عليه من مادة علمية غزيرة بقوله:

« ... وإن شرح الكافية للعالم الكامل، نجم الأئمة، وفاضل الأمة، محمد بن الحسن الرضى الاستراباذي تغمدّه الله بفقرانه وأسكنه بحبوحة جنانه كتاب جليل الخطر . محمود الأثر . يحتوي من أصول هذا الفن على أمهاتها، ومن فروعه على نكاتها . قد جمع بين الدلائل والمباني وتقريرها، وبين تكثير المسائل والمعاني وتحريرها . وبالغ في توضيح المناسبات، وتوجيه الباحثات حتى فاق بيانه على أقرانه . وجاء كتابه هذا كعقد نظم فيه جواهر الحكم، بزواهر الكلم ... »

ويقول السيوطي أيضاً:

« الرضى الإمام المشهور . صاحب شرح الكافية لابن الحاجب الذي لم يؤلف عليها، بل ولا في غالب كتب النحو مثله جمعاً، وتحقيقاً، وحسن تعليل، وقد أكب الناس عليه وتداولوه، واعتمده شيوخ العصر فمن قبلهم في

مصنفاتهم، ودروسهم، وله فيه أبحاث كثيرة، واختيارات جمة، ومذاهب ينفرد بها^(١).

شرح الشافية: للاستراباذي أيضاً.

من أفضل الشروح وأوسعها على شافية ابن الحاجب في علم الصرف، وقد أراد الاستراباذي أن يجعل منه صنواً لشرحه على الكافية في النحو، وهو ما يصرح به في قوله:

« وقد عزمت على أن أشرح مقدمة ابن الحاجب في التصريف والخط، وأبسط الكلام في شرحها كما في شرح أختها بعض البسط، فإن الشراح قد اقتصروا على شرح مقدمة الإعراب، وهذا - مع قرب التصريف من الإعراب في مساس الحاجة إليه، ومع كونها من جنس واحد - بعيد عن الصواب... »

وفي الثناء على مضمون الكتاب ومحتواه يقول محققه:

« جمع فيه أوابد الفن وشوارده، وأتى بين ثناياه على غرر ابن جني وتدقيقه، وأسرار ابن الأنباري واستدلاله وتعليله، وإفاضة المازني وترتيبه، وأمثلة سيويه وتنظيره، ولم يترك في كل ما بحثه لقائل مقالاً، ولا أبقى لباحث منهجاً حتى كان حرياً بأن ينتجعه طالب الفائدة... »

ارتشاف الضرب في لسان العرب: تأليف أثير الدين أبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي النحوي (ت ٧٤٥ هـ):

« ذكر فيه أن المتقدمين ربما أهملوا كثيراً من الأبواب، وأهملوا ما فيه الصواب، ولما كان كتابه شرح التسهيل جامعاً، جرد أحكامه عن الاستدلال والتعليل ليكون هذا مختصاً بزوائد، فصارت معانيه تدرك بلمح البصر، لا يحتاج إلى إعمال فكر، وجعله في جملتين:

(١) عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الادب ولب لباب لسان العرب (الفاخرة: ج ١، ص ٢٨، ٢٩. دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٧ هـ/١٩٦٧)، ص ٢٨، ٢٩.

الأولى: في أحكام الكلم قبل التركيب.

الثانية: في أحكامها حال التركيب.

وذكر أنه استقرى حروف الهجاء بفروعه المستحسنة والمستقبحة فبلغت سبعة وأربعين حرفاً^(١).

قال السيوطي في طبقات النحاة: «ولم يؤلف في العربية أعظم من هذين الكتابين (التذيل والتكميل في شرح التسهيل، والارتشاف) ولا أجمع ولا أحصى للخلاف والأحوال، وعليها اعتمدت في كتابي جمع الجوامع». ثم ذكر من مصنفاته في النحو واللغة ما يأتي:

التنخيل الملخص من شرح التسهيل. الإسفار الملخص من شرح سيويه للصفار. التجريد لأحكام كتاب سيويه. التذكرة في العربية أربع مجلدات كبار. غاية الإحسان في النحو. شرح الشذا في مسألة كذا. اللوحة الشذرة كلاهما في النحو^(٢).

مغني اللبيب عن كتب الأعراب: تأليف أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري (ت ٧٦١ هـ): يعرو ابن هشام في مقدمة الكتاب الأسباب التي اقتضت تطويل كتب الإعراب إلى ثلاثة أمور:

أحدها: كثرة التكرار، فإنها لم توضع لإفادة القوانين الكلية بل للكلام على الصور الجزئية. فتراهم يتكلمون على التركيب المعين بكلام، ثم حيث جاءت نظائره أعادوا ذلك الكلام. ثم ذكر أمثلة على ذلك.

الثاني: إيراد ما لا يتعلق بالإعراب، كالكلام في اشتقاق اسم، وهو من السمة كما يقول الكوفيون، أو من السمو كما يقول البصريون

(١) كشف الظنون. ج ١. ص ٦١

(٢) حلال الدر السوطي. بعية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (بيروت: دار المعرفة، تصوير). ص ١٢٠

والاحتجاج لكلّ من الفريقين، وترجيح الراجح من القولين،
والكلام على ألفه لم حذف من البسمة خطأ؟ ...
والثالث: إعراب الواضحات كالمتبدأ وخيره، والفاعل ونائبه، والجار
والمجرور، والعاطف والمعطوف.

ثم يعقب على هذا بقوله:

« وقد تجنبت هذين الأمرين، وأتيت مكانها بما يتبصر به الناظر،
ويتحين به الخاطر، من إيراد النظائر القرآنية، والشواهد الشعرية، وبعض ما
اتفق في المجالس النحوية ».

بدأ ابن هشام بتأليف هذا الكتاب في مكة المكرمة عام ستّ وخمسين
وسبعمائة بعد عودته إليها للمرة الثانية بدلاً عن كتاب ألفه سابقاً أصيب به
مع غيره من الكتب عند منصرفه إلى مصر في المرة الأولى. ينوه ابن هشام
عن أهمية كتابه (المغني) وما أودعه فيه من نفائس هذا العلم، والمنهج الذي
سلكه فيه بقوله:

« ووضعت هذا التصنيف على أحسن إحكام وترصيف، وتبعت فيه
مقفلات مسائل الإعراب فافتتحتها، ومعضلات يستشكلها الطلاب فأنضحتها
ونقحتها، وأغلطاً وقعت لجماعة من المعربين وغيرهم فبينت عليها وأصلحتها،
فدونك كتاباً تشدّ الرجال فيما دونه، وتقف عنده فحول الرجال ولا يعدونه،
إذ كان الوضع في هذا الغرض لم تسمح قرينة بمثاله، ولم ينسج ناسج على
منواله ».

وضع موضوعات الكتاب ومسائله في ثمانية أبواب:

الباب الأول: في تفسير المفردات، وذكر أحكامها.

الباب الثاني: في تفسير الجمل، وذكر أقسامها وأحكامها.

الباب الثالث: في ذكر ما يتردد بين المفردات والجمل، وهو الظرف، والجار
والمجرور، وذكر أحكامها.

الباب الرابع: في ذكر احكام يكثر دورها، ويقبح بالمعرب جهلها.
الباب الخامس: في ذكر الأوجه التي يدخل على المعرب الخلل من جهتها.
الباب السادس: في التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين والصواب
خلافها.

الباب السابع: في كيفية الإعراب.
الباب الثامن: في ذكر أمور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور
الجزئية.

وقد حصر في الباب الرابع ما جرى تكراره فيقول « فجمعت هذه
المسائل ونحوها مقررة محررة في الباب الرابع من هذا الكتاب، فعليك
بمراجعته فإنك تجد به كنزاً واسعاً تنفق منه، ومنهلاً سائغاً ترده وتصدر
عنه ».

ولابن هشام أيضاً كتاب:

أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: وهو إعادة لصياغة ألفية ابن مالك، ولكن
في قالبٍ نثري بصورة أبسط وأوضح، بحيث تقرب معانيها وتحل ألفاظها، وقد
نوه عن هذا وعن منهجه في خطبة الكتاب بقوله:

« ... فإن كتاب الخلاصة الألفية في علم العربية نظم الإمام جمال الدين
أبي عبد الله محمد بن مالك الطائي رحمه الله كتاب صغر حجماً، وغزر علماً،
غير أنه لإفراط الإيجاز قد كاد يعدّ من جملة الألفاظ.

وقد أسعفت طالبه بمختصر يدانيه، وتوضيح يسايره وبياربه، أحلّ به
ألفاظه، وأوضح معانيه، وأحلل به تراكيبه، وأنتقح مبانيه، وأعزب به
موارده، وأعقل به شوارده، ولا أخلي منه مسألة من شاهد أو تمثيل، وربما
أشير فيه إلى خلافٍ أو نقدٍ أو تعليل، ولم آل جهداً في توضيحه وتهذيبه،
وربما خالفته في تفصيله وترتيبه ».

ولابن هشام أيضاً كتاب:

شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب.

وهو متن مختصر في النحو ألفه ابن هشام للمبتدئين، شرحه المؤلف نفسه، وقد وضع ابن هشام في مقدمة هذا الشرح منهجه، وقصده منه بقوله:

«وبعد: فهذا كتاب شرحت به مختصري المسمى (شذور الذهب في معرفة كلام العرب) تمت به شواهد، وجمعت به شوارده، ومكنت من اقتناص أوابده رائده، قصدت فيه إلى إيضاح العبارة، لا إلى إخفاء الإشارة، وعمدت فيه إلى لف المباني والأقسام، لا إلى نشر القواعد والأحكام، والتزمت فيه أنني كلما مررت ببيت من شواهد الأصل ذكرت إعرابه، وكلما أتيت على لفظٍ مستغربٍ أردفته بما يزيل استغرابه، وكلما أنهيت مسألة ختمتها بآية تتعلق بها من آي التنزيل. وأتبعتها بما تحتاج إليه من إعرابٍ وتفسيرٍ وتأويل، وقصدي بذلك تدريب الطالب، وتعريفه السلوك إلى أمثال هذه المطالب.»

المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية: تأليف أبي محمد محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥ هـ):

«اشتهر بالشواهد الكبرى، جمعها من شروح التوضيح وشرح ابن المصنف، وابن أم قاسم، وابن هشام، وابن عقيل، ورمز إليها بالطاء والقاف والهاء والعين. عدد الأبيات المستشهدة ألف ومائتان وأربعة وتسعون»^(١).

جمع الجوامع (في النحو): تأليف الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ):

متن من متون النحو، مختصر العبارة، تعرض فيه المؤلف إلى اختلاف النحاة، وأقاويلهم، جمعه من نحو مائة مصنف؛ ولهذا سماه بجمع الجوامع.

(١) المصدر السابق، ج ١، ص ١٥٤.

وضعه في مقدمة وسبعة كتب، وقد نوه عن هذا في خطبة الكتاب بقوله:
« ... وأستعينك (يا الله) في إكمال ما قصدت إليه من تأليف مختصر في
العربية، جامع لما في الجوامع من المسائل والخلاف، حاوٍ لإجازة اللفظ
وحسن الائتلاف، محيط بمجلاصة كتابي التسهيل والارتشاف، مع مزيد وافٍ
فاتق الانسجام قريب من الأفهام، وأسألك النفع به على الدوام، وينحصر في
مقدمة وسبعة كتب ».

المقدمة: في تعريف الكلمة وأقسامها، والكلام، والكلم، والجملة، والقول
والإعراب، والبناء، والمنصرف وغيره.

الكتاب الأول: في العمد وهي المرفوعات وما شابهها من منصوب النواسخ.
الكتاب الثاني: في الفضلات وهي المنصوبات.

الكتاب الثالث: في المجرورات وما حمل عليها من المجزومات، وما يتبعها من
الكلام على أدوات التعليق غير المجازمة، وما ضم إليها من
بقية صروف المعاني.

الكتاب الرابع: في العوامل في هذه الأنواع، وهو الفعل وما ألحق به، وختم
باشتغالها عن معمولاتها وتنازعها فيه.

الكتاب الخامس: في التوابع لهذه الأنواع، وعوارض التركيب الإعرابي من
تغيير كالأخبار والحكاية، والتسمية وضرائر الشعر.

وهذه الكتب الخمسة في النحو.

الكتاب السادس: في الأبنية.

الكتاب السابع: في تغييرات الكلم الإفرادية كالزيادة، والحذف، والإبدال،
والنقل، والإدغام.

خاتمة الخط: تكلم فيها عن بعض قواعد رسوم الكلمات وهي القواعد
الإملائية.

ويعقب السيوطي على هذا في همع الهوامع بقوله:

« وهذا ترتيب بديع لم أسبق إليه، حدثت فيه حذو كتب الأصول، وفي جعلها سبعة، مناسبة لطيفة مأخوذة من حديث ابن حبان وغيره (إن الله وتر يحب الوتر، أما ترى السموات سبعا والأيام سبعا، والطواف سبعا...) الحديث. وللحافظ السيوطي أيضاً كتاب:

همع الهوامع شرح جمع الجوامع:

ذكر المصنف في مقدمة الكتاب أنه كان يقصد إلى وضع شرح واسع لكتابه جمع الجوامع، كثير النقول، طويل الذيول، جامعاً للشواهد والتعاليل، معتنياً بالانتقاد للأدلة والأقاويل، منبهاً على الضوابط والقواعد، والتقسيم والمقاصد، ولكنه عدل عن ذلك لضيق الزمن، وقصور الهمم. ومن ثم وضع هذا الشرح الوسط حيث يرشدهم إلى مقاصده، ويطلعهم على غرائبه وشوارده، (فتخيرت لهم هذه العجالة الكافلة بحلّ مبانيه، وتوضيح معانيه، وتفكيك نظامه، وتعليل أحكامه مسماة ب همع الهوامع في شرح جمع الجوامع^(١)).

وللحافظ السيوطي أيضاً كتاب:

الأشباه والنظائر في النحو:

ضمنه القواعد النحوية، ذوات الأشباه والنظائر، مما يتخرج عليها كثير من الفروع وضح المؤلف في مقدمة الكتاب بأن السبب الحامل له على تأليف هذا الكتاب الذي يعتبر الأول من نوعه في علم العربية هو أن يسلك بالعربية سبيل الفقه فيما صنفه المتأخرون فيه، وألفوه من كتب الأشباه والنظائر. فالتأليف في علم النحو على هذا النمط هو من ابتكاره، وبهذا ضمّ علماً جديداً إلى علوم اللغة. ومن ثم جاء كتابه هذا في تنظيمه وتبويبه، ووضع عناوينه مطابقتاً لما هو موجود في كتب الأشباه والنظائر في الفقه. اشتمل الكتاب على سبعة فنون:

(١) قال في القاموس « همعت عينه كجمل ونصر همعاً وهموعاً وهمعاناً وتهاعاً أسالت الدمع وكذا الطل على الشجرة إذا سال، وسحاب همع ككتف ماطر ودموع هوامع ».

الأول: فنّ القواعد والأصول التي ترد إليها الجزئيات والفروع، وهو مرتب على حروف المعجم، وهو معظم الكتاب ومهمه. يقول السيوطي: «وقد اعتنيت فيه بالاستقصاء والتتبع والتحقيق، وأشبت القول فيه، وأوردت في ضمن كل قاعدة ما لأئمة العربية فيها من مقال، وتحرير، وتنكيت، وتهذيب، واعتراض وانتقاد...».

الثاني: فن الضوابط، والاستثناءات، والتقسيمات.

الثالث: فن بناء المسائل بعضها على بعض. يقول السيوطي:

«وقد ألفت فيه قديماً تأليفاً لطيفاً مسمى (بالسلسلة)، كما سمي الجويني تأليفه في الفقه بذلك، وألف الزركشي كتاباً في الأصول كذلك سماه (سلاسل الذهب).

الرابع: فن الجمع، والفرق.

الخامس: فن الألفاظ، والأحاجي، والمطارحات، والامتحانات.

السادس: فن المناظرات، والمجالسات، والمذاكرات، والمراجعات والمحاورات، والفتاوى، والواقعات، والمراسلات، والمكاتبات.

السابع: فن الأفراد والغرائب.

أفرد كل فن من هذه الفنون بخطبة وتسمية ليكون كل فن من السبعة تأليفاً مفرداً.

خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٣٠ هـ):

شرح لشواهد الرضي الاسترابادي التي ذكرها في شرحه لكافية ابن الحاجب، نوه عنها المحي في خلاصة الأثر بقوله:

«ألف المؤلفات الفائقة، منها شرح شواهد شرح الكافية للرضي الاسترابادي في ثمان مجلدات، جمع فيه علوم الأدب واللغة بأسرها إلا القليله ملكته بالروم، وانتفعت به، ونقلت منه في مجاميع لي نفائس أبحاث يعز

وجودها في غيره .»

نوه في مقدمة الكتاب بشرح الرضي الاسترابادي لكافية ابن الحاجب في النحو، وبين السبب في تصديه لشرح أبيات الشواهد التي تبلغ زهاء ألف، وأخيراً قدم (الخرزانة) هدية إلى السلطان محمد خان بن ابراهيم خان العثماني.

قدم بين يدي الكتاب بمقدمة تشتمل على أمور ثلاثة يرى أهمية البدء بها قبل الشروع في المقصود وهي:

الأمر الأول: في الكلام الذي يصح الاستشهاد به في اللغة، والنحو، والصرف.
الأمر الثاني: ذكر المواد التي اعتمد عليها في كتابه، ويعني بها مصادر الكتاب

الأمر الثالث: ترجمة شارح الكافية محمد بن الحسن الاسترابادي.

يقول محقق الكتاب عبد السلام محمد هارون:

« خزانة الأدب هو الكتاب الذي خلد اسم البغدادي، ويعد أعلى موسوعة في علوم العربية وآدابها، شحنه بالنصوص النادرة، وحفظ لنا به بقايا من كتب قد فقدت، أو اندثرت، مع عناية حازمة بالنقد والتحقيق لكل ما يورده من ذلك»^(١).

(١) خزانة الأدب. تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ج ١، ص ١٩.

● من مصادر علم أصول النحو ●

كتاب الأصول: تأليف أبي بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج (٣١٦ هـ):

قال ياقوت:

« وهو أحسن تصانيفه النحوية وأكبرها، وإليه المرجع عند اضطراب النقل واختلافه، جمع فيه أصول العربية، وأخذ مسائل سيبويه، ورتبها أحسن ترتيب ».

ومن مؤلفاته النحوية: كتاب جمل الأصول، وشرح كتاب سيبويه، والموجز ».

لمع الأدلة في أصول النحو: تأليف كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري النحوي (ت ٥٧٧ هـ):

يذكر ابن الأنباري انه مبتكر علم أصول النحو، وأنه بهذا المؤلف أضاف جديداً إلى علوم اللغة العربية.

« أما بصد: فإن جماعة من أهل الفضل والاستبصار سألوني بعد ابتكار كتاب: (الإنصاف في مسائل الخلاف)، وكتاب (الاعراب في جدل الأعراب) أن أعزز لهم بكتاب ثالث في الابتكار يشتمل على علم أصول النحو، المقتدر إليه غاية الافتقار؛ ليكون أول ما صنف في هذه الصناعة الواجبة الاعتبار، فأجبتهم على وفق طلبتهم في ثلاثين فصلاً على غاية الاختصار.

خصص الفصل الأول لمعنى كلمة (أصول النحو وفائدته) وبين أنها: « هي أدلة النحو التي تفرعت عنها فروع وفصوله، كما أن معنى أصول الفقه أدلة الفقه التي تفرعت عنها جملة وتفصيله، وفائدته: التعويل في إثبات الحكم على الحجة والتعليل، والارتفاع من حضيض التقليد إلى يفاع الاطلاع على الدليل ».

(١) محمد الطنطاوي. ص ١٤٩.

وذكر بعد هذا أقسام أدلة النحو فجعلها «ثلاثة: نقل وقياس واستصحاب حال، وهذه الأقسام الثلاثة ثلاث مراتب: الأولى: لدليل النقل والثانية: لدليل القياس، والثالثة: لدليل استصحاب الحال، وعلى هذا الترتيب فصلناها في فصولها مسرودة بفروعها وأصولها».

ثم تكلم عن معنى الدليل، والدلالة، والدادل، وناقش كلّ دليل مما ذكر مناقشة مفصلة.

كتاب الاقتراح في علم أصول النحو: تأليف جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ):

ذكر السيوطي في مقدمته أنه لم يسبقه أحد إلى التأليف في علم أصول النحو، فمن ثم جاء هذا الكتاب «غريب الوضع، عجيب الصنع، لطيف المعنى، طريف المبني، لم تسمح قريحة بمثاله، ولم ينسج ناسج على منواله...» وبعد تمامه لهذا الكتاب اطلع على ما كتبه ابن الأنباري، وأنه أضاف إلى علوم اللغة علمين: علم الجدل في النحو، وعلم أصول النحو، «فتطلبت هذين الكتابين حتى وقفت عليها فإذا هما لطيفان جداً، وإذا في كتابي هذا من القواعد المهمة والفوائد ما لم يسبق إليه أحد، ولم يعرج في واحد منها عليه». وذكر أنه أخذ من كتاب ابن الأنباري (لمع الأدلة) اللباب، وعزا ما نقل عنه أثناء الكتاب.

يذكر السيوطي أيضاً مصادر هذا الكتاب ومنهجه فيه فيقول:

«واعلم أني قد استمددت في هذا الكتاب كثيراً من كتاب (الخصائص) لابن جني، فإنه وضعه في هذا المعنى، وسماه (أصول النحو)، لكن أكثره خارج عن هذا المعنى، وليس مرتباً، وفيه الفثّ والسمين والاستطرادات، فلخصت منه جميع ما يتعلق بهذا المعنى بأوجز عبارة وأرشدتها، وأوضحها معزواً إليه، وضمنت إليه نفائس آخر ظفرت بها في متفرقات كتب اللغة والعربية والأدب وأصول الفقه، وبدائع استخراجها بفكري، ورتبته على نحو ترتيب أصول الفقه في الأبواب والفصول والتراجم».

قسمه إلى مقدمة وسبعة كتب:
الكلام في المقدمات ويشتمل على مسائل: حدّ أصول النحو، مناسبة الألفاظ
للمعاني، الدلالات النحوية، الحكم النحوي، تعلق الحكم، هل بين العربي
والعجمي واسطة، تقسيم ابن الطراوة للألفاظ .
الكتاب الأول: في السماع،
الكتاب الثاني: في الإجماع،
الكتاب الثالث: في القياس،
الكتاب الرابع: في الاستصحاب،
الكتاب الخامس: في أدلة شتى،
الكتاب السادس: في التعارض والترجيح،
الكتاب السابع: في أحوال مستنبط هذا العلم.
وهذا يعطي صورةً وافيةً عن التأثر التام بطرق ومناهج علماء أصول
الفقه.

● من مصادر فقه اللغة ●

الخصائص: تأليف أبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ):

« وهو من أئمن كتب العربية، وأجدرها باسم (الخصائص) أو خصائص العربية، وأدخلها في موضوع فقه اللغة، وأولاها بأن يحمل اسم هذا العلم، وضعه ابن جني بعد طول تأمل وتفكير، وأحاطه بعنايته، وبذل فيه جهده، أدار ابن جني الكلام في كتابه على موضوعات هي من اللغة أصولها وفلسفتها وفقهها، فتناول أصل اللغة، وكيف نشأت، وتحدث عن الإعراب، والبناء، والعلة، والسماع، والقياس، والاحتجاج، والإجماع، والاشتقاق... غير ناس أن هذا الكتاب ليس مبنياً على حديث وجوه الإعراب، وإنما هو مقام القول على أوائل أصول هذا الكلام، وكيف بدىء وإلام نحى، وهو كتاب يتساهم ذوو النظر من المتكلمين، والفقهاء، والمتفلسفين، والنحاة، والكتاب، والمتأديين للتأمل له، والبحث عن مستودعه، فقد وجب أن يخاطب كل إنسان منهم بما يعتاده، ويأنس به ليكون له سهم منه، وحصه فيه .

والكتاب واضح الدلالة على ما كان يتصف به ابن جني من معرفة واسعة وعميقة بألفاظ العرب، وأساليب لغتهم وأسرارها، ومن قدرة على القياس والاستنتاج، ومن اعتماد على النفس، واستقلال في الرأي، ومن ذكاء وبعد نظر»^(١).

الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها: تأليف أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت ٣٩٥ هـ):

« هذا أول كتاب عربيّ يشتمل عنوانه على عبارة (فقه اللغة)، نسب الكتاب إلى الصاحب بن عباد، لأنه لما ألفه أودعه خزانة الصاحب»^(٢).

(١) مازن المبارك. النصوص اللغوية (بيروت: دار الفكر). ص ١١.

(٢) السيد يعقوب بكر. نصوص في فقه اللغة العربية (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر. ١٩٧٠). ص ٤٨.

بیتنا با خط نستعلیق

فقه اللغة وسر العربية: تأليف أبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي
النيسابوري (ت ٤٢٩ هـ):

نال كتاب الثعالبي شهرة واسعة؛ لما يمتاز به من سداد المنهج وحسن التبيوب، فقد جعل كتابه في ثلاثين باباً كبيراً يحمل كلّ منها عنواناً رئيسياً يتضمن موضوعاً عاماً، وكلّ باب ينقسم إلى زمرة من الفصول تتفاوت عدداً، فقد تقتصر على بضعة من الفصول، وقد تزيد على الستين، وهذه الفصول هي المعاني التي تتفرع من كلّ موضوع رئيسي.

فالباب الأول في الكتاب طابعه عام جعله مؤلفه (في الكلّيات)، ومن فصوله ما كان في ضروب الحيوان، وفي النبات، والشجر، وفي الأمكنة وفي الثياب الخ وهو يستهله بقوله: «كلّ ما علاك فأظلك فهو سماء، كل أرض مستوية فهي صعيد...»

وفي باب الأطعمة والأشربة يتناول فصلاً متعددة.

وفي باب الأصوات يخصّ كلّ نوع من الأصوات بفصل، من ذلك فصل في الأصوات الخفية، وآخر في الأصوات الشديدة، ثم في أصوات المرضى، وأصوات الإبل، والخيل، والسباع، والطيور، والماء، والنار...

وإن الطابع المميز لمادة الكتاب اللغوية يقوم على توخي الدقة في المدلول، والتخصيص في المعنى، مما يكشف بوضوح عن غنى اللغة العربية بالألفاظ، واتساعها وشمولها لأدقّ الفروق في المسميات، وهذا ما دعا الثعالبي إلى أن يردف عنوان كتابه (فقه اللغة) بعنوان ملحق ذي مغزى في خصائص هذه اللغة وهو (سر العربية)^(١).

المزهر في علوم اللغة: تأليف عبد الرحمن جلال الدين السيوطي
(ت ٩١١ هـ):

تحدث في المقدمة عن جهوده في جمع المادة العلمية، ودوره في ترتيبها

(١) عمر الدقاق، مصادر التراث العربي، (حلب: شر وتوزيع المكتبة العربية)، ص ٢٤٥.

وتقسيم الموضوعات التي تطرق لها بقوله:

« وهذا علم شريف ابتكرت ترتيبه، واخترعت تنويحه وتبويبه، وذلك في علوم اللغة وأنواعها، وشروط أدائها وسماعها، حاكيت به علوم الحديث في التقاسم والأنواع، وأتيت فيه بمجائب وغرائب حسنة الإبداع، وقد كان كثير ممن تقدم يلم بأشياء من ذلك، ويعتني في بيانها بتمهيد المسالك، غير أن هذا المجموع لم يسبقني إليه سابق، ولا طرق سبيله قبلي طارق ».

جعل موضوعات الكتاب في خمسين نوعاً، ثمانية منها راجعة إلى اللغة من حيث الإسناد، وثلاثة عشر منها من حيث الألفاظ، وثلاثة عشر أيضاً من حيث المعنى، وخمسة منها من حيث لطائفها، والثانية التي تليها راجعة إلى رجال اللغة ورواتها، وخصّ النوع التاسع والأربعين في معرفة الشعر والشعراء. والخمسين في معرفة أغلاط العرب.

● معاجم اللغة العربية^(١)

العين: تأليف الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ):

« غرضه حصر اللغة، واستيعاب كلام العرب الواضح والغريب. رتب على الحروف الهجائية باعتبار مخارجها، مبتدئاً بالأبعد في الحلق، ومنتهاً بما يخرج من الشفتين (ع ح هـ خ غ ق ك ج ش ض ص س ز ط ت د ظ ذ ث ر ل ن ف ب م و ا ي ء) جعل لكل حرف كتاباً ذكر فيه الثنائي المضاعف أولاً، فالثلاثي الصحيح، ثم الليف، ثم الرباعي، فالخماسي، يذكر الكلمة ومقلوباتها. سمي باسم العين، لبدئه بحرف العين. »

النوادر في اللغة: تأليف أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري (ت ٢١٥ هـ):

« شرح لمواد لغوية تتتابع بدون ترتيب، مع شواهد شعرية وعبارات. ملحق به كشاف هجائي بالمواد اللغوية لتيسير الاستعمال. »

الأجناس من كلام العرب وما اشبه في اللفظ واختلف في المعنى: تأليف أبي عبيد القاسم بن سلام النحوي (ت ٢٢٢ هـ):

« سرد الألفاظ المتفقة في الشكل والمختلفة في معناها، دون التقييد بأي ترتيب، يذكر اللفظة مصحوبة بمعانيها المختلفة، ملحق به كشاف هجائي لما ذكر من ألفاظ. »

ما اتفق لفظه واختلف معناه: تأليف عبد الله بن خليل أبو العيثل الأعرابي، (ت ٢٤٠ هـ):

« يسرد بلا ترتيب الألفاظ المتفقة في رسمها، والمختلفة في معناها، مع إعطاء شروح لها تبين الفرق بين معانيها، ملحق به كشاف هجائي بالألفاظ المذكورة. »

(١) هذا القسم مقتبس من وجدي رزق غالي. المعجمات العربية ببيولوجرافية شاملة مشروحة (مصر: الهيئة المصرية للتأليف والنشر، ١٣٩١/١٩٧١).

جهرة اللغة: تأليف أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١هـ):

« يضمّ الجمهور الشائع من الكلام، ويعنى بالمعرب والدخيل، ملحقاً الغريب بآخر المعجم، لاغياً المستنكر الوحش، جعل أساسه الأول في الترتيب الأبنيّة، أي أنه مقسم إلى الثنائي المضاعف وما يلحق به، الثلاثي وما يلحق به، فالرباعي وما يلحق به، فالخماسي وما يلحق به، وقسمت هذه الأبنيّة إلى أبواب وفقاً للألف باء، باعتبار الحروف الأصول وحدها، والتدرج من أول الكلمات إلى آخرها متبعاً نظام التقلبيات.

المجلد الرابع فهارس هجائية بالألفاظ وغيرها. »

البارع في اللغة: تأليف اسماعيل بن القاسم القالي (ت ٣٥٦هـ):

« استفرق جمع مواده ١٧ عاماً (من عام ٣٣٩هـ إلى ٣٥٦هـ) وجمع فيه الصحيح من اللغة، ورتب الحروف بحسب الخارج متبعاً نظام سيبويه مع بعض خلاف طفيف (ه ع غ ق ك ض ج ش ل ر ن ط د ت ص ز س ظ ذ ث ف ب م و ا ي ء).

كما أخذ بنظام المقلوبات مثل الخليل بن أحمد في (العين)، وملاً المعجم بالشواهد الشعرية. لم يطبع منه سوى - جزء واحد ١٤٨ ص - وبقيته ما زال مخطوطاً غير كامل. »

تهذيب اللغة: تأليف أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ):

« الغرض منه تخلص اللغة مما أصابها ودخلها من الشوائب والأخطاء، يتبع منهج الخليل بن أحمد في (العين) بجذافيره، أي وفق مخارج الحروف. ملحق بكلّ مجلد كشاف ألفبائي بالمواد الواردة فيه لتسهيل استعماله. توافر على تحقيقه مجموعة من الأساتذة واللغويين. »

الصحاح: تأليف أبي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ):

« يرمي إلى تدوين الصحيح من الألفاظ فقط، رتب الفبائيا وفقاً لأواخر الأصول على طريقة الباب (الحرف الأخير) والفصل (الحرف الأول)، ثم

حروف الوسط الأصول. مليء بالشواهد الشعرية، والحديثية، والقرآنية .»

مقاييس اللغة: تأليف أبي الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ):

« يتحرى الألفاظ الصحيحة، ويهدف إلى استجلاء أصول المواد بكشف الستار عن المعنى الأصلي المشترك في جميع صيغ المادة.

رتبت أصول موادها ألفبائياً على ألا يبدأ بعد الحرف الأول إلا بالذي يليه، فيستهل باب الجيم مثلاً بها مع الحاء، أما الحروف السابقة فيضع الكلمات المؤلفة منها في ترتيبها المألوف بعد حرف الياء .»

مجمال اللغة: تأليف أبي الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ):

« يلتزم الصحيح والواضح من كلام العرب دون الحوشي المستنكر، يسير في ترتيبه حسب منهج (المقاييس) بدون تغيير، يؤثر الإيجاز، ويجمال في الشرح .»

الفروق اللغوية: تأليف أبي هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ):

« يوضح الفروق في دلالات الألفاظ، يقع في ثلاثين باباً، ويعالج الباب الألفاظ التي تطلق على العضو الواحد من الحيوانات المختلفة، وما شابه ذلك .» ولأبي هلال العسكري أيضاً كتاب:

المعجم في بقية الأشياء:

« يهدف إلى أن يخرج للتداول ألفاظاً رمى بها الزمن إلى زاوية من زوايا النسيان، قبات معطلة. يرتب هذه الألفاظ ألفبائياً بأوائلها بحسب نطقها، يعدد باختصار معاني اللفظة، مستشهداً بالأقوال والأشعار .»

الحكم والمحيط الأعظم في اللغة: تأليف أبي الحسن علي بن اسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨ هـ):

« يتبع في ترتيبه منهج الخليل بن أحمد في معجمه (العين) وفقاً لخارج الحروف، الأبعد فالأقرب، بعد ما أدخل أبو بكر الزبيدي عليه من إصلاح

في (مختصر العين) يهدف إلى جمع المشتت من المواد اللغوية في المعاجم،
والكتب السابقة عليه.

«ومن غرائب ما تضمنه تمييز أسماء الجموع من الجموع، والتنبيه على
الجمع المركب، والفرق بين التخفيف القياسي وما انفرد به الفرق بين القلب
والبدل، ومنه التنبيه على شاذ النسب، والجمع والتصغير والمصادر والأفعال،
والإمالة، والأبنية، والتصاريح، والإدغام، وغير ذلك. قال ابن سيده: «وليست
الإحاطة بعلم كتابنا هذا إلا لمن مهر بصناعة الإعراب، والعروض، والقوافي
الخ.

نظم ناصر الدين محمد بن قرناص في ترتيب حروفه هذه الأبيات:

عليك حروفاً هن خير غوامض قيود كتابٍ جلّ شأناً ضوابطه
صراط سوى زل طالب دحضه تزيد ظهوراً إذ تناءت روابطه
لذلك نلتذّ فوزاً بحكم مصنفه أيضاً يفوز وضابطه^(١)

أساس البلاغة: تأليف جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ):

«يبين مراسم البلاغة العربية، ويتتبع طرائقها. يفرق بين المعاني الحقيقية،
والمعاني المجازية، وبين الكناية، والتصريح. القسم الأول من أي مادة مخصص
للمعاني الحقيقية. ترتيبه ألفبائي حسب أوائل الأصول.»

التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية: تأليف الحسن
أبن محمد بن الحسن الصفاني (ت ٦٥٠ هـ):

«تكملة ونقد لصحاح الجوهري، فالتكملة تشمل إيراد المواد، والصيغ
والألفاظ، والمعاني، والشواهد، الشعرية التي أهملها الجوهري. ويشمل النقد
اختلال الشعر، ونقد التصحيف في الشعر، واختلال الاستشهاد نفسه، ونقد
الاستشهاد ببعض الأحاديث الضعيفة، وبعض التفسيرات الخاطئة. يسير على
نفس ترتيب الصحاح وتقسيماته.»

(١) كشف الظنون، ج ٢، ص ١٦١٦.

تهذيب الصحاح: تأليف محمود بن أحمد الزنجاني (ت ٦٥٦ هـ):

«اختصار للصحاح، لم يغفل منه إلا العشر متمثلاً في الشواهد ما عدا القرآن منها، وبعض المعاني، وبعض المواد، وبعض المشتقات، وبعض تكرار اللفظ مع معانيه المختلفة. مرتب مثل الصحاح، على طريقة الباب والفصل. ملحق به فهارس للغة، والأعلام، والأرجاز، أهمها فهرس اللغة إذ يجمع مفردات اللغة الواردة في المعجم، ويرتبها ألفبائياً بأوائل أصولها وأمامها الصفحة التي ذكرت فيها.»

مختار الصحاح: تأليف محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٦٦٦ هـ):

«يستمد مادته من الصحاح، فيجمع من المفردات ما يحتاج إليه المبتدئون في طلب العلم، وقد حذف كثيراً من صيغ الصحاح، وخاصة ما يتصل منها بالأعلام، أو أقوال اللغويين، وكثيراً من الشواهد الشعرية والقرآنية والحديثية. يعنى بالمعاني المتصلة بالحديث والفقهاء. ترتيبه الأصلي مثل الصحاح، ثم غيره محمود خاطر إلى الترتيب الحديث وفقاً لأوائل الأصول.»

لسان العرب: تأليف أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١ هـ):

«يهدف إلى استقصاء اللغة، إذ يضم ٨٠ ألف مادة، وقد جمعها من تهذيب الأزهري، ومحكم ابن سيده، وصحاح الجوهري، وحواشي ابن بري، ونهاية ابن الأثير.

يتبع طريقة الصحاح في ترتيب مواده، إذ رتبها ألفبائياً بأواخر الأصول ثم أوائلها ثم وسطها. يصدر بعض أبوابه بكلمة عن الحرف المعقود له الباب. مليء بالاقتباسات والشواهد الشعرية والقرآنية والحديثية.»

بیتنا با حاضرتین

القاموس المحيط: تأليف مجد الدين أبي الطاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي
(ت ٨١٧ هـ):

«ألفه فيما بين عامي ٧٩٦ و ٨٠٣ هـ (١٣٩٣ و ١٤٠٠ م) بهدف جمع اللغة واستقصائها. بما فيها الفصح، والغريب، والبسيط، فجمع ما في المحكم، والعباب، وغيرها مختصراً إياها. يورد المادة موجزة بلا شواهد، مهتماً بوضع الأعلام في نهاية كل مادة. يعنى بأسماء النباتات، والحيوان، والمصطلحات الطبية وغيرها.

رتب ألفبائياً وفق أوأخرالأصول، ثم أوائلها، ثم حروف الوسط الأصول فجعل الحرف الأخير هو (الباب) وهو الأساس في الكشف عن معنى الكلمة، والحرف الأول هو (الفصل) وهو ما يبحث عنه ضمن مادة (الباب).

تاج العروس من جواهر القاموس: تأليف محب الدين أبي الفيض السيد محمد المرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ):

«شرح وتحقيق لمادة (القاموس المحيط) يحوط مادة القاموس قوسان والشرح خارجهما. يصدر كل باب بكلمة موجزة عن الحرف المعقود له الباب. ويضم إلى صميم اللغة أمشاجاً من التراجم، والبلدانيات، والمصطلحات المولدة. ويهتم بالشواهد، ويعنى باللهجات، ودلالات التراكيب.. ترتيبه الفبائي بأواخر الأصول باعتبار الباب والفصل، ثم حروف الوسط الأصول». جار حسب الكتاب الأصل (القاموس المحيط).

• من مصادر علم العروض •

كتاب القوافي: تأليف أبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش (ت ٢١٥ هـ):

« هذا الكتاب من أقدم الكتب المؤلفة في باب القوافي إن لم يكن أقدمها إطلاقاً ، وهو على كلّ حال أقدم كتاب وصل إلينا في هذا الباب ، ويعد لذلك من الأصول القديمة الأولى في الثقافة العربية .

ضمن المؤلف كتابه بيان القواعد التي اتبعتها شعراء العرب ، والقيود التي التزموها في قوافي أشعارهم ، وتفسير هذه القواعد والقيود ... ثم ذكر العيوب التي كان يقع فيها شعراء العرب حين خروجهم على هذه القواعد الموضوعة والقيود المفروضة ...

وروى المؤلف ما أورده في كتابه من معارف وأصول في فن القوافي عن العرب الفصحاء مباشرة ، وكان يسمع منهم أقوالهم ، أو يسألهم ويستفسر منهم عن أمور تهمة ، أو تشكل عليه في هذا الموضوع ، ويثبت هذه الأقوال ، ويضع القواعد ، ثم يسوق الدلائل والشواهد على آرائه ومذاهبه وقواعده من شعر العرب القديم ورجزهم ... ، وكذلك أخذ أبو الحسن الأخفش جملة من المعارف والآراء التي أدرجها في الكتاب من شيخه الأول الخليل بن أحمد الفراهيدي . والخليل هو الأستاذ الأول الذي شغل بفتح العروض والقوافي في الثقافة العربية ، واستنبط وأحصى كثيراً من أحكامها وقواعدها من شعر العرب القديم ...

وأورد المؤلف في كتابه أقوالاً وآراء لعلماء آخرين أيضاً ... وكان يذكرهم أحياناً بأسمائهم ، ويسند أقوالهم إليهم ، كما كان يسميهم أحياناً أخرى (أهل العلم) أو (من أتق به) .

وما كان أبو الحسن الأخفش ليكتفي بالرواية عن العرب الفصحاء ، وإنما

كان ينظر في رواياتهم، ويقومها ليستنبط منها القواعد والأصول في فن القوافي»^(١).

كتاب القوافي: تأليف أبي يعلى عبد الباقي بن المحسن التنوخي من أعلام النصف الثاني للقرن الرابع الهجري:

« صنف أبو يعلى كتابه تصنيفاً منطقياً تناول فيه سائر القوافي، وفصل القول في كل ما يتصل به تفصيلاً تاماً، فابتدأ بتعريف القافية، ووضع حدّ لها، ثم عرض أنواع القوافي باعتبار حركاتها، وبعدئذٍ بسط القول فيما يلحق عروض البيت، وضربه من تغييرات، ثم ما يلحق طرفي مصراعي البيت الأولين من زيادة أو نقص، وتناول الكلام على حروف القافية اللازمة، فعقد للحديث عن كلّ حرف منها باباً خاصاً، وتحدث بعد ذلك عن الحركات اللازمة للقوافي بمسمياتها وشواهدها، ثم استعرض القوافي المطلقة والمقيدة، وختم الكتاب بالحديث عن عيوب الشعر فإذا هي تسعة عيوب.

وقد أيد المصنف كلّ قسم من أقسام كتابه بأمثلة وشواهد حية، أشار فيها إلى موضع القاعدة، وأحسن تخيرها من الشعر القديم، فجاءت شواهد الكتاب من الشعر الجاهلي في الأعمّ الأغلب، ومن الشعر الإسلامي في القليل الباقي، ومن شعر المخضرمين في الكثير منه، وهو يطمع في درس ضروب عالية من القول، والوقوف على عقلية ناظميها وشعرائها»^(٢).

كتاب الكافي في العروض والقوافي: تأليف أبي زكريا يحيى بن علي بن محمد ابن الحسن بن بسطام الشيباني التبريزي المعروف بالخطيب (ت ٥٠٢ هـ):

يبحث الكتاب في ثلاثة موضوعات: العروض والقافية وضمّ إليها علم البديع. بدأ دراسته لعلم العروض، وعرفه بأنه: ميزان الشعر، بها يعرف

(١) أبو الحسن سعد بن مسعدة الأحفش. كتاب القوافي، تحقيق عزة حسن (دمشق: مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم، ١٣٩٠/١٩٧٠)، ص ١٣ - ١٤.

(٢) السوحي، كتاب القوافي. تقديم ومحمى عمر الأسعد ومحمى الدين رمضان، الطبعة الأولى، (سبوت: دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٨٩/١٩٧٠)، ص ٤٢.

صحيحه من مكسوره. ثم استمرّ في بحث معناها لغوياً. ثم بدأ في الكلام على مكونات الشعر، وانتهى بعد ذلك إلى أن الشعر كله أربع وثلاثون عروضاً، وثلاثة وستون ضرباً، وخمسة عشر مجزأً. ثم تناول كلّ هذا بالتحليل والتفصيل والاستشهاد. بعد أن قسمها إلى خمس دوائر. ثم انتقل إلى الكلام على القوافي وأنها تسع، ثلاث مقيدة وست مطلقة. وأخذ بعد ذلك في شرحها وتوضيحها، وعنون كل موضوع باسمه مكتفياً بذلك عن الأبواب والفصول. ثم ختم كتابه بعرض أبواب من البديع، يعرفها أولاً، ثم يستشهد لها بأبيات من الشعر، وجعل معرفة هذا مما يحتاج إليه في صنعة الشعر.

● مصادر طبقات النحويين واللغويين ●

قال في كشف الظنون أول من صنف فيه أبو العباس محمد بن يزيد المبرد النحوي المتوفى سنة ٢٨٥ هـ. وهو مخصوص بالبريين. ثم صنف فيه أبو سعيد حسن بن عبد الله السيراقي أيضاً سنة ٣٦٨ هـ.^(١) وأبو بكر محمد بن حسن الزبيدي مات سنة ٣٧٩ هـ جمع من زمن أبي الأسود إلى زمانه.

وألف فيه صلاح الدين الصفدي، وابن قاضي شهبة^(٢). وأنفعها وأجمعها طبقات جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي فإنه جمع ما في كتب الأقدمين فأوعى في سبع مجلدات، ثم لخصها في مجلد وهو الوسطى، ثم اختصره ثانياً وسماه (بغية الوعاة).

وصنف فيه أبو المحاسن مفضل بن محمد البصري المتوفى سنة ٤٤٣ هـ. وتاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد المكي (الرومي) المتوفى سنة ٧٤٣ هـ. وأبو جعفر النجاس جمع أهل اللغة مات سنة ٣٣٨ هـ، وأبو الطيب اللغوي مات سنة ٣٣٨ هـ.

وجمال الدين علي بن يوسف القفطي (المصري) المعروف بالقاضي الأكرم مات سنة ٦٤٦ ساه (أنباه الرواة) ومختصره للذهبي.

وجمع أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي نخاة الأندلس وقوفي سنة ٧٤٥، وأبو عبد الله محمد بن الحسين الأديب اليمني المتوفى سنة ٤٠٠، وابن درستويه عبد الله بن جعفر النحوي، المتوفى سنة ٣٤٧، وأبو الفرج مفضل بن مسعود التنوخي المتوفى سنة ٤٤٢ هـ^(٣). وللفيروزآبادي (٨١٧) كتاب البلغة في تاريخ أئمة اللغة طبع بدمشق سنة ١٣٩٢ بتحقيق محمد المصري.

(١) نشره المنشور كرنكو بيروت سنة ١٩٣٦.

(٢) نشره الحر. الأول منه في بغداد سنة ١٩٧٣ بتحقيق محسن غياض.

(٣) كشف الظنون. ج ٢، ص ١١٠٧.

وهنا نعرض لتحليل مناهج بعض منها:

مراتب النحويين: تأليف أبي الطيب عبد الواحد بن علي (ت ٣٣٨ هـ):
يعدّ هذا الكتاب من الكتب الأساسية الرائدة في تراجم علماء اللغة
والنحو.

ومنهجه في عرض التراجم أن يذكر العالم، ويترجم له، ثم تلميذه وتلميذ
تلميذه من بعده، ثم يرجع مجدداً إلى عالم آخر ليمسك برأس سلسلة جديدة
ويمضي في تتبع حلقاتها وهكذا.

فليس الكتاب على حسب الترتيب الزمني، ولا الترتيب المعجمي المعتاد في
مثل هذه الكتب. نشره بمصر محمد أبو الفضل إبراهيم.

كتاب طبقات النحويين واللغويين: تأليف أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي
(ت ٣٧٩ هـ):

« ترجم فيه للنحويين واللغويين من عهد أبي الأسود حتى محمد بن يحيى
الرياحي (٩٦٩/٣٥٨)، وقد كان مصدراً لكثير من المؤلفين الأندلسيين
والمشاركة مثل ابن الفرض، وياقوت، والقفطي، والسيوطي، والمقرئزي...
وكان المنهج الذي اتبعه الزبيدي في هذا الكتاب هو الترجمة لعلماء اللغة
والنحو على حسب التسلسل الزمني ذاكراً مولد المترجم له وتاريخ وفاته،
ونتقاً من أخباره، والحكايات المتضمنة لفضائله، والمشملة على محاسنه.

وقسم كتابه على طبقات، فجعل النحويين البصريين في عشر طبقات، ثم
أورد بعدهم النحويين الكوفيين في ست طبقات، حتى إذا انتهى منهم عاد
فأفرد فصلاً للغويين البصريين وجعلهم في سبع طبقات، وشفعمهم بالكوفيين
وجعلهم في خمس طبقات، ومزج بين النحويين واللغويين المصريين في فصل
واحد، وجعلهم في ثلاث طبقات، وجاء بعدهم بالنحويين واللغويين القرويين
في أربع طبقات، وختم الكتاب بتراجم النحويين واللغويين الأندلسيين في
ست طبقات.

أما الأساس الطبقي في هذا التقسيم فهو الأساس الزمني، وهي قسمة تقريبية... على أن الكتاب يعد أصلاً مهماً في كتب التراجم، ولا تظهر قيمته إلا عند مقارنته بما ألف في مثل موضوعه. أما في تراجم اللغويين والنحويين الأندلسيين فيكاد يكون المصدر الوحيد حتى منتصف القرن الرابع^(١).
نشر بمصر بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

إنباه الرواة على أنباه النحاة: تأليف جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦ هـ):

«معجم شامل لتراجم مشايخ علمي النحو واللغة ممن تصدر لافادتها تصنيفاً، وتدرسياً، ورواية من عصر أبي الأسود حتى عصر المؤلف في القرن السابع. وقد تضمن أيضاً تراجم كثيرة للقراء، والفقهاء، والمحدثين، والمتكلمين، والمتصوفين، والعروضيين، والأدباء، والشعراء، والكتاب، والمؤرخين، والمنجمين، ممن كانت له أدنى مشاركة في اللغة أو معرفة بالنحو، وبهذا اجتمع فيه قرابة ألف ترجمة من تراجم العلماء.

ولم يختص هذا المعجم بعصرٍ دون عصر، أو إقليم دون آخر، بل شمل كل من له شأن...

والكتاب وإن كان موضوعاً على حسب حروف المعجم إلا أنه لم يرتب ترتيباً دقيقاً...» حققه ونشره بمصر محمد أبو الفضل إبراهيم.

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: تأليف الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ):

من أشمل وأجمع الكتب المؤلفة في تراجم اللغويين والنحاة، ذكر في مقدمة الكتاب أنه اطلع على كل ما ألف قبله في تراجم النحاة « فلم أر في ذلك ما يشفي العليل ولا يشفي الغليل، فجردت المهمة في سنة ثمان وستين وثمانمائة إلى جمع كتاب في طبقات النحاة، جامع مستوعب للمهمات، وعمدت إلى التواريخ

(١) البير حسب مطلق. ص ١٣٤.

الكبار التي هي أصول وأمّهات، وما جمع عليها من فروع وتنتات، وطالعت ما ينيف على ثلاثمائة مجلد من ذلك».

وسرد بعد ذلك أهم المصادر التي اعتمدها، واستعان بها في جمع مادة كتابه ثم قال: «فجمعت كل ما تضمنته هذه الكتب المذكورة من ترجمة نحوي طالت، أو قصرت، خفيت أخباره، أو اشتهرت، وأوردت من فوائدهم وأخبارهم، ومناظراتهم، وأشعارهم، ومروياتهم، ومفرداتهم ما لا يجتمع في كتاب بحيث بلغت المسودة سبع مجلدات».

ثم عرض هذا العمل على المحافظ نجم الدين بن فهد بمكة المكرمة فأشار عليه بتلخيصها في مجلدة تحتوي على المهم من التراجم، فاستجاب السيوطي لإشارته، ولخص منها اللباب في هذا الكتاب، ويقول في النهاية: «وصار الاعتماد في الطبقات الجامعة على هذه والمعول، وسميتها بغير الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة».

بدأ كتابه بتراجم المحدثين (كل من اسمه محمد) تيمناً باسم النبي ﷺ، وبعد تمامهم ترجم للنحاة حسب الترتيب الهجائي لأسمائهم. وفي نهاية الكتاب سرد مصادر أخرى، وأكد على اقتباسه من بعض ما ذكره في المقدمة، ثم قال في أثناء ذلك:

«وهذه التواريخ المذكورة قد استوعبناها كلها، ولم ندع فيها من تحققنا أنه نحوي إلا ذكرناه، مع ما وقفنا عليه من التواريخ التي لا تختص ببلد...».